

تصدر عن منصة فلسطينية

مجلة علمية إلكترونية كل شهرين - السنة الثانية - العدد السادس - ذو الحجة/١٤٤٧هـ

♦ WWW.KADIATY.COM ♦

فلسطين
مجلة المستقبل

حين تحكم النبوءات العالم

القدس
والإنجيليون

د. إبراهيم المقدسي

هرمجدون
الحرب المنتظرة

د. عبد الله السعدي

السر وراء الدعم
الإنجيلي لإسرائيل

د. محمد الأنصاري

الإنجيل في
البيت الأبيض

د. مايكل أندروز

توراة ننتياهو

الأستاذ. نادر الحربي

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:
 عَلَّمَنَا النَّبِيُّ ﷺ حُطْبَةَ الْحَاجَةِ فِي النِّكَاحِ وَغَيْرِهِ: «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَغْنِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ،
 وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلِّهِ اللَّهُ فَلَا
 هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.
 ثُمَّ يقرأ ثلاث آيات:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ
 الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ
 يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ و٧١].

أما بعده، ثم يذكر حاجته.

رسالتنا إلى:

- ١- المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فلسطين التاريخية قضيتنا جميعًا، وهي ليست للبيع أو المبادلة.
- ٢- العرب أنتم مادة الإسلام وحملته إن عجزتم عن نصره فلسطين وأهلها، وتحرير مقدساتها؛ فغيركم أعجز.
- ٣- الشعب الفلسطيني المجاهد وحدوا جهودكم حتى يثمر جهادكم، ويأتيكم مدد إخوانكم المسلمين، وعون أمتكم العربية من كل فج عميق.
- ٤- أهل السنة والجماعة فلسطين عهد الصداقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم في رقابكم؛ فلا تتركوها لأهل البدع والأهواء؛ يتاجرون بقضيتنا، ويرقصون على جراحات شعبنا.
- ٥- الحكام المسلمين والعلماء الربانيين كونوا يدًا واحدة؛ فأنتم ولاة الأمر؛ تصلح بكم الأمة الإسلامية، ويحقق الله بكم النصر والتمكين.



رؤيتنا

١- الدفاع عن قضية الإسلام والمسلمين في فلسطين.

٢- المحافظة على هوية فلسطين (العربية) (الإسلامية) (السنية).

٣- رد شبهات اليهود والروافض والمستشرقين حول المسجد الأقصى.

٤- إبراز دور علماء أهل السنة والجماعة في دعم القضية الفلسطينية من منظور شرعي.

٥- كشف حقيقة متاجرة بعض الحركات الحزبية الباطنية بالقضية الفلسطينية.

٦- نشر الوعي العقدي والمنهجي بين المسلمين عامة وأهل السنة خاصة.

٧- تأهيل جيل التحرير علميًا ودعويًا لكشف الشبهات ونقضها.

٨- تحليل المجتمع اليهودي والمجتمع الإيراني من الداخل.

٩- استشراف مستقبل قضية فلسطين وبيت المقدس من خلال السنن الكونية والشرعية والتاريخية.



فلسطين المستقبل

مجلة علمية إلكترونية فصلية - السنة الثانية - العدد السادس - ذو الحجة ١٤٤٧هـ

المشرف العام

سليم بن عبد الحامد

المستشار العلمي

الشيخ أبو يوسف البدراني الغزي

المستشار الإعلامي

الدكتور أبو زيد بن قيس القيرواني

أسرة التحرير

الدكتور عبد المولى البشير

الدكتور عيسى جمال العفري

الدكتور إياد أبو سعدة

الأستاذ حازم محمد الشاعر

الأستاذ علي وهبي المغربي

الأستاذ أبو حذيفة اليماني

ترحب أسرة تحرير مجلة فلسطين المستقبل

بمقالات الباحثين وملاحظات القراء

على البريد الإلكتروني التالي:

Palestine@kadiaty.com

الموضوعات المنشورة لا تعبر عن رأي المجلة



فهرس الموضوعات

- ٥ - الصهيونية المسيحية قبل الصهيونية اليهودية د. يوسف أحمد الكيلاني
- ٨ - ٢- حين تتحول النبوءات إلى سياسات: من يحكم قرار واشنطن؟ د. سامر العلي
- ١٢ - ٣- الخطاب الديني التوراتي في مراحل إقامة الدولة اليهودية د. إياد أبو سعدة
- ١٥ - ٤- التفسير الديني للتاريخ: بين الوحي والتحريف د. سليم الهلالي
- ١٨ - ٥- الإنجيليون في أمريكا: الكتلة الدينية التي تحسم الانتخابات د. جوناثان ميلر
- ٢٢ - ٦- لماذا يدعم الإنجيليون إسرائيل؟ د. محمد فريد الأنصاري
- ٢٥ - ٧- القدس في العقيدة الإنجيلية: بين المركزية الدينية والبعد النبوي د. إبراهيم عدنان المقدسي
- ٢٩ - ٨- من اللاهوت إلى السياسة: كيف تعبر الأفكار إلى دوائر القرار د. فهد القحطاني
- ٣٢ - ٩- من الكنيسة إلى البيت الأبيض د. عمر محمد الكتاني
- ٣٥ - ١٠- الاستيطان الصهيوني في فلسطين: حين تتحول الأرض إلى عقيدة د. أسعد الخطيب التميمي
- ٣٨ - ١١- التوراة في خطاب قادة الاحتلال الصهيوني: تنبأها نموذجًا الأستاذ. نادر الحري
- ٤١ - ١٢- حين نقرأ غزة كنسوة: كيف يعاد تفسير الحرب خارج سياقها د. كريم أحمد الرفاعي
- ٤٤ - ١٣- هرعدون - الحرب التي ينتظرها الإنجيليين د. عبد الله يوسف السعدي
- ٤٧ - ١٤- ما يسر عمر رضي الله عنه فتح مدينة بتضيق رجل مسلم الشيخ أبو المنذر البدراني
- ٥٠ - ١٥- ألا إن الفتنة ههنا من قبل المشرق الأستاذ. حازم الشاعر
- ٥٣ - ١٦- كتاب كوكب الأرض العظيم المتأخر الصحفي حسام الدين جرادة
- ٥٦ - ١٧- كلمة في جمع الكلمة الشيخ أبو حذيفة اليماني
- ٥٨ - ١٨- حركة فتح من الثورة إلى السلطة الأستاذ. نبيل محمد النتشة
- ٦٣ - ١٩- حين يعود الإنجيل إلى المكتب البيضاوي د. مايكل أندروز
- ٦٦ - ٢٠- كشف المصطلحات الواردة في العدد السادس د. مايكل أندروز
- ٦٨ - ٢١- مسك الختام - حين تتكشف الخلفيات... يبدأ الطريق أسرة التحرير



الصهيونية المسيحية قبل الصهيونية اليهودية

من مهد للفكرة قبل أن تتحول إلى مشروع؟

د. يوسف أحمد الكيلاني



مع الإصلاح الديني (١) في القرن السادس عشر، لم تتغير بنية الكنيسة فقط، بل تغيرت طريقة قراءة النصوص. فقد أعادت البروتستانتية الاعتبار للنصوص التوراتية، وشجعت على قراءتها المباشرة؛ مما فتح الباب أمام تفسير جديد للتاريخ؛ يقوم على ربط الواقع بالنبوءات. وقراءة الأحداث بوصفها مراحل في خطة إلهية.

حين تذكر الصهيونية يتجه الذهن مباشرة إلى أواخر القرن التاسع عشر، إلى المؤتمرات والتنظيمات، وإلى المشروع السياسي الذي سعى لإقامة دولة لليهود في فلسطين. لكن هذه الصورة - رغم صحتها - تخفي حقيقة أعمق: أن الفكرة لم تولد هناك... بل سبقتها بقرون داخل العقل الديني الأوروبي. أوروبا البروتستانتية بداية التحول:



والبحث عن علامات تتحقق في الزمن، وفي هذا السياق بدأت تظهر فكرة لافتة: أن عودة اليهود إلى فلسطين ليست احتمالاً تاريخياً... بل ضرورة دينية.

من التفسير إلى التمهيد:

لم تكن هذه الفكرة في بدايتها مشروعاً سياسياً، بل كانت تصوّراً لاهوتياً يتشكل داخل كتابات ومواعظ عدد من اللاهوتيين البروتستانت.

ومن أبرز هؤلاء:

القس الإنجليزي توماس برايتمان: الذي رأى في عودة اليهود إلى فلسطين تحقيقاً لنبوءات كتابية.

اللاهوتي جون أوين: الذي تحدث عن مستقبل ديني لليهود مرتبط بأرضهم. هذه الطروحات لم تكن هامشية؛ لأنها انتشرت في أوساط دينية مؤثرة، وأسست لما يمكن تسميته: التوقع اللاهوتي لعودة اليهود.

وهنا وقع التحول الخطير:

لم تعد النبوءة تقرأ فقط... بل بدأت تنتظر، ثم يفكر في تهيئة الواقع لها.

الدعوة إلى العودة قبل الصهيونية بقرون: في القرنين السابع عشر والثامن عشر،

تطورت الفكرة من مجرد تأملات دينية إلى دعوات أكثر وضوحاً:

فبدأت تظهر كتابات وخطابات تدعو إلى: إعادة اليهود إلى فلسطين.

وتمكينهم من الاستقرار فيها.

واعتبار ذلك خطوة في مسار ديني أكبر. وهذا يعني أن فكرة "العودة" لم تكن يهودية في أصلها الحديث فقط، بل كانت - في جذورها - مطلباً دينياً نصرانياً قبل أن تصبح مشروعاً سياسياً يهودياً.

من العقيدة إلى التأثير السياسي:

مع تطور أوروبا الحديثة لم تبق هذه الأفكار داخل الكنائس... بل بدأت تنتقل تدريجياً إلى المجال العام عبر:

النخب الدينية.

والمفكرين.

وبعض الساسة المتأثرين بهذه الرؤية. وفي القرن التاسع عشر؛ برزت شخصيات مثل:

اللورد شافتسبري: الذي دعا صراحة إلى توطين اليهود في فلسطين.

ورأى في ذلك مصلحة دينية وسياسية في آن واحد.

وهنا يظهر التحول الحاسم:

العقيدة لم تعد مجرد تفسير للتاريخ... بل



أصبحت عاملاً في توجيه السياسة.

لذلك حين جاءت الصهيونية... لم تبدأ من فراغ:

عندما ظهرت الصهيونية اليهودية في أواخر القرن التاسع عشر، وقدمت مشروعها السياسي، وجدت أمامها أرضية فكرية مهياة سلفاً داخل أوروبا.

هذه الأرضية تقول:

إن عودة اليهود أمر متوقع.

ومرغوب.

وله معنى ديني عميق.

وهذا مما سهل تقبل الفكرة، ومنحها نوعاً من الشرعية غير المعلنة.

وهنا يجب أن نقال الحقيقة بوضوح:

لم تكن الصهيونية الحديثة فكرة ولدت داخل العقل اليهودي وحده... بل وجدت جذورها ممهدة داخل العقل النصراني الأوروبي قبل ذلك بقرون.

الفرق بين الدافعين... ووحدة النتيجة:

رغم هذا التلاقي، يبقى الفرق واضحاً:

الصهيونية اليهودية مشروع قومي سياسي:

هدفه إقامة دولة.

الصهيونية المسيحية تصور ديني عقدي:

هدفه تحقيق نبوءة.

لكن رغم اختلاف الدوافع: التقت النتيجتان في نقطة واحدة: الدفع نحو إعادة اليهود إلى فلسطين.

من التاريخ إلى الحاضر:

قد يبدو هذا كله تاريخاً بعيداً... لكن الحقيقة أنه ليس كذلك؛ فكثير من هذه الأفكار لم تختف، بل أعادت تشكيل نفسها داخل التيارات الإنجيلية الحديثة في الولايات المتحدة.

واليوم، لا يزال ملايين يؤمنون بأن:

قيام إسرائيل جزء من خطة إلهية.

وأن الأحداث في المنطقة مرتبطة بنبوءات.

وهذا ما يجعل هذه الفكرة، التي ولدت في أوروبا قبل قرون فاعلاً حاضراً في تشكيل المواقف السياسية حتى اليوم.

قبل أن تصبح الصهيونية مشروعاً سياسياً يهودياً، كانت - في أحد جذورها - تصوراً دينياً نصرانياً يرى في "عودة اليهود" تحقيقاً لنبوءة.

وهنا يتغير السؤال: لماذا قامت الصهيونية؟

إلى: من مهد لها قبل أن تبدأ؟

وعند السؤال... تبدأ قراءة مختلفة للتاريخ ■



حين تتحول النبوءات إلى سياسات

من يحكم قرار واشنطن؟

د. سامر العلي

استراتيجيًا لا يتزحزح، يفرض علينا ذلك
سؤالًا لا يمكن الهروب منه:

هل المصالح وحدها تفسر هذا الثبات؟

بل ربما الأجدر أن نسأل:

كيف يتشكل هذا الثبات أصلاً؟

كسر التصور السائد:

التحليل التقليدي يقول:

إسرائيل حليف استراتيجي للغرب عامة
ولأمريكا خاصة.

وقاعدة متقدمة في الشرق الأوسط.

وأداة توازن في منطقة مضطربة.

وهذا كله صحيح... لكنه لا يفسر كل شيء.

ليست المشكلة في أن العالم معقد... بل
في أننا نصر أحيانًا على تهميشها وتسطيحها
بطريقة خطأ:

نراقب الأحداث، ونتابع التصريحات،
ونخلل المواقف، ثم نخرج بخلاصة واحدة
تتكرر منذ عقود: السياسة تدار بالمصالح.

لكن ماذا لو لم تكن هذه العبارة كافية؟

ماذا لو كانت صحيحة لكنها ناقصة؟

بل ماذا لو كانت - في بعض الملفات -

مضللة؟

حين ننظر إلى الدعم الأمريكي المستمر

لإسرائيل، لا بوصفه موقفًا عابرًا، بل ثابتًا



فالمصالح تتغير، والتحالفات تتبدل، والأولويات تعاد صياغتها باستمرار.

ومع ذلك يبقى الدعم الأمريكي لإسرائيل ثابتًا بدرجة لافتة، بل ويتجاوز أحيانًا حدود البراغمية السياسية... لماذا؟

لماذا تتحمل الإدارات الأمريكية المتعاقبة كلفة سياسية وإعلامية وأخلاقية كبيرة دفاعًا عن إسرائيل؟

لماذا لا يخضع هذا الدعم لمعادلة الربح والخسارة كما تخضع لها بقية السياسات؟ إن هذا الثبات لا يمكن فهمه فقط من خلال لغة المصالح، بل يحتاج إلى مفتاح آخر... مفتاح يتجاوز السياسة إلى ما وراءها.

ليست كل السياسات تبني على المصالح... بعضها يبني على ما يعتقد الناس أنه قدر.

طرح الإشكال الحقيقي:

الإشكال ليس في وجود دعم أمريكي لإسرائيل، بل في طبيعة هذا الدعم.

هل هو دعم عقلائي براغماتي بحت أم أنه - في جزء منه - مدفوع بتصورات أعمق، قد تكون دينية، رمزية، أو حتى وجودية؟

لفهم ذلك؛ ينبغي أن ننتقل من سؤال:

ماذا تفعل أمريكا؟

إلى سؤال أكثر عمقًا:

كيف يفكر جزء من المجتمع الأمريكي

الذي يصنع القرار؟

وهنا نصل إلى طبقة غالبًا ما يتم تجاهلها في التحليل العربي: العقل الديني الإنجيلي.

حين تدخل العقيدة إلى السياسة:

في الولايات المتحدة لا يعد الدين مجرد شأن شخصي، بل هو عنصر فاعل في تشكيل الوعي الجمعي، وبالتالي في توجيه السلوك السياسي.

هناك مئات الملايين من الإنجليين الذين لا يرون العالم كما يراه المحلل السياسي التقليدي، بل يقرؤونه من خلال إطار عقدي يعتبر أن:

قيام إسرائيل ليس حدثًا سياسيًا عاديًا.

وإنما علامة في مسار تاريخي مقدر.

ومرتبط بنهاية الزمان.

في هذا التصور، لا تكون إسرائيل مجرد دولة حليفة، بل تصبح:

جزءًا من قصة كبرى... قصة دينية تتجاوز

الحسابات السياسية المباشرة.

وهنا تتحول بعض المواقف من كونها "اختيارات سياسية" إلى ما يشبه "الالتزامات العقدية".

وقد شهدنا في السنوات الأخيرة كيف تستدعى لغة دينية، وتستخدم رموز توراتية، في توصيف أحداث معاصرة، في مشهد يكشف أن الخطاب السياسي لا ينفصل دائمًا عن الخلفية العقدية، بل قد يكون انعكاسًا مباشرًا لها.



من القاعدة الشعبية إلى صانع القرار:

قد يقال: حتى لو كان هذا التصور موجودًا؛ فهو شعبي لا سياسي.

لكن هذه القراءة تتجاهل حقيقة مهمة: في الأنظمة الديمقراطية، الوعي الشعبي ليس منفصلاً عن القرار السياسي... بل هو أحد مصادره الأساسية.

فالسياسي الذي يسعى إلى الفوز، يخاطب قاعدته، ويستجيب لتصوراتها، وأحيانًا يتبناها.

وعندما تكون هذه القاعدة واسعة.

ومنظمة.

ومؤثرة انتخابيًا.

فإن تجاهلها يصبح مكلفًا.

ومن هنا نفهم كيف ينتقل تأثير الفكر الديني من الكنيسة إلى المجتمع إلى صناديق الاقتراع إلى البيت الأبيض.

اللغة التي تكشف ما وراء القرار:

إذا أردنا أن نفهم هذه الظاهرة بعمق، فلا يكفي أن نتابع السياسات، بل ينبغي أن نصغي إلى اللغة:

حين يستخدم سياسي مفردات دينية، أو يستدعي رموزًا توراتية، أو يربط الأحداث بتصورات تاريخية مقدسة، فهذه ليست مجرد بلاغة... بل هي مؤشر على إطار ذهني يتحرك داخله.

إن الخطاب ليس زينة... بل نافذة:

من خلال هذه النافذة، يمكن أن نلمح كيف تتداخل:

العقيدة.

والهوية.

والسياسة.

في تشكيل الموقف.

إسرائيل بين الجغرافيا والرمزية:

في التحليل الجيوسياسي: تفهم إسرائيل بوصفها دولة لها موقع ووظيفة... لكن في التصور الديني الإنجيلي، تفهم إسرائيل بوصفها:

أرض وعد.

ومركز نبوءة.

ونقطة تحول في التاريخ.

وهذا الفارق في التصور يفسر الفارق في الموقف... فحين ترى إسرائيل كأداة سياسية، يمكن إعادة تقييمها... لكن حين ترى كجزء من عقيدة، يصبح التعامل معها مختلفًا تمامًا.

لماذا نخطئ في الفهم؟

الخطأ ليس في نقص المعلومات، بل في زاوية النظر:

نحن نحلل بعقلية تفصل بين الدين والسياسة، بينما جزء كبير من العالم الذي نتعامل معه لا يرى هذا الفصل أصلًا.

نقرأ الأحداث بمنطق براغماتي، بينما نقرأ - في أكثر الدوائر - بمنطق عقدي.



من يصنع القرار الأمريكي تجاه إسرائيل؟

لا يقتصر الدعم الأمريكي للكيان على العلاقات الدبلوماسية أو المصالح الاستراتيجية، بل تقف وراءه شبكة واسعة من جماعات الضغط والمؤسسات الفكرية والإعلامية والدينية التي تعمل بصورة متواصلة للتأثير في البيئة السياسية الأمريكية.

وتعد لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (AIPAC) أشهر هذه الجماعات وأكثرها نفوذاً داخل واشنطن، حيث تحظى مؤتمراتها السنوية بحضور عدد كبير من أعضاء الكونغرس وكبار المسؤولين، وتعد من أبرز منصات التأثير في السياسات المتعلقة بالكيان.

وفي الجانب الديني، تبرز منظمة مسيحيون متحدون من أجل إسرائيل (CUFI) التي تضم ملايين الأعضاء من الإنجيليين الأمريكيين، ويؤمن كثير منهم بأن دعم إسرائيل واجب ديني يرتبط بتفسيرات نبوية لنهاية الزمان.

كما تؤدي رابطة مكافحة التشهير (ADL) دوراً مؤثراً في المجال الإعلامي والثقافي، بينما تسهم مراكز أبحاث مثل مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات (FDD) في صياغة الرؤى والتوصيات المتعلقة بالشرق الأوسط والأمن القومي.

وتكمن قوة هذه المنظومة في أنها لا تعتمد على مؤسسة واحدة أو أداة واحدة، بل على تحالف متكامل يجمع بين السياسة والإعلام والبحث العلمي والدين والتمويل الانتخابي، مما يمنحها قدرة كبيرة على التأثير في المناخ السياسي الأمريكي وصناعة المواقف الداعمة للكيان داخل دوائر القرار في واشنطن.

ومن هنا ينشأ الخلل:

نفس الحدث... لكن قراءتان مختلفتان.

نحو فهم أعمق للصراع:

هذا العدد لا يدعي أن الدين هو العامل الوحيد في توجيه السياسة الأمريكية، ولا ينفي دور المصالح والاستراتيجيات. لكنه يسعى إلى إعادة التوازن في الفهم، عبر إدخال عنصر تم إهماله طويلاً: العقيدة بوصفها فاعلاً في السياسة، وليس مجرد خلفية ثقافية.

فإذا أردنا أن نفهم الصراع كما هو، وليس كما يبدو؛ فعلينا أن ننظر إليه من زوايا متعددة، لا من زاوية واحدة.

السؤال لم يعد: لماذا تدعم أمريكا إسرائيل؟

بل أصبح: كيف يتشكل هذا الدعم؟

ومن أين يستمد ثباته؟

وعندما نضع المصالح بجانب العقيدة، والسياسة بجانب التصورات الدينية، نقرب أكثر من فهم الصورة الكاملة.

ليست هذه دعوة لتسطيح وتهميش الصراع، بل دعوة لتعميق فهمه:

فإن كانت السياسة تدار في العلن؛ فإن العقائد التوراتية تشكل ما يجري في الخفاء. وما لم نقرأ ما وراء القرار: سنظل نحلل ما نراه... دون أن نفهم ما يحركه ■



الخطاب الديني التوراتي في مراحل إقامة الدولة اليهودية

من بداية الفكرة حتى قيام الحرب مع إيران وما بعدها

د. إياد أبو سعدة



القرن 19

بدايات الفكرة
الصهيونية في أوروبا
وأمركا

1897

المؤتمر الصهيوني الأول
بازل - سويسرا

1917

وعد بلفور
بداية الدعم السياسي
لإقامة وطن قومي لليهود

1920-1947

الانتداب البريطاني
على فلسطين
والهجرة اليهودية
المترابدة

1948

قيام دولة إسرائيل
على أرض فلسطين

1967-1990

الحروب والتوسع
وترسيخ الدولة
والتحالفات

1990-2020

تحالفات استراتيجية
وهندسة سياسية
واستخباراتية

2020 - وما بعدها

التصعيد مع إيران
وحروب الظل
وإعادة رسم المنطقة

الحلقة الأولى

المجتمعات الأوروبية في فترات مختلفة، أو نتيجة ميلٍ داخلي إلى العزلة للحفاظ على الهوية الدينية والاجتماعية. وقد اتسمت بعض هذه الأحياء بظروف معيشية صعبة، من فقرٍ واكتظاظٍ وسوء بيئة، الأمر الذي أسهم في تكوين صورة سلبية عنها في الوعي الأوروبي العام. غير أن هذه الصورة - بمرور الزمن - لم تبق مجرد وصف اجتماعي، بل أصبحت مادة قابلة للتوظيف في الخطاب السياسي والدعائي.

هذه مشاهد تجمع بين التفسير الديني والتحليل السياسي لما يعرف بالمسألة اليهودية وصعود الصهيونية؛ مشاهد يتداخل فيها البعد السياسي مع المعاناة التاريخية، في صورة مركبة تحتاج إلى قراءة متأنية لا تحتزل الظاهرة في سبب واحد أو زاوية واحدة. ونبدأ بالوقوف على ظاهرة تاريخية عرفت في أوروبا بـ "الجيتو" (Ghetto)، وهو مصطلح يطلق على أحياء عاش فيها اليهود في تجمعات مغلقة، سواء بفعل ظروف خارجية فرضتها



مدخل لمشروع سياسي عالمي؟
للإجابة، يمكن الوقوف على جملة من
المسارات:

أولاً: التوظيف الاستراتيجي:
نجحت الحركة اليهودية الصهيونية في
تحويل معاناة اليهود في أوروبا - الحقيقية منها
والمتخيلة - إلى عنصر ضغط سياسي، استخدم
لاستمالة القوى الكبرى، وتهيئة المناخ لقبول
فكرة إقامة وطن قومي لليهود.

ثانياً: الخطاب المزدوج:
ظهر في التعاطي الصهيوني نوع من
الازدواجية:
في العلن: خطاب إنساني يركز على الاضطهاد
والمعاناة.
وفي الدوائر السياسية: خطاب يقوم على
المصالح والتحالفات، كما يتجلى في مسارات
أدت إلى صدور وعد بلفور.

ثالثاً: اختراق الأنسجة الدينية (الصهيونية
المسيحية):
من أبرز التحولات التي أسهمت في دعم
المشروع الصهيوني، التلاقي مع تيارات
داخل البروتستانتية، خاصة في إطار ما يُعرف
بالصهيونية المسيحية.
حيث تم الترويج لتفسيرات دينية تربط
بين:
عودة اليهود إلى فلسطين.

ومن هنا يرى بعض الباحثين أن هذه الحالة
المزرية - سواء كانت ناتجة عن اضطهاد
حقيقي، أو تم تضخيمها في الخطاب العام - قد
استثمرت لاحقاً في سياق أوسع؛ لتحقيق جملة
من الأهداف، من أبرزها:

١- تعزيز صورة المظلومية: حيث قُدِّم
اليهود بوصفهم جماعة مضطهدة تعيش في
ظروف قاسية، مما أسهم في استدراج التعاطف،
خاصة في الأوساط السياسية والفكرية في
أوروبا.

٢- الحفاظ على التماسك الداخلي: إذ
ساعدت العزلة - بغض النظر عن أسبابها
- في تعزيز التجانس الثقافي والديني داخل
المجتمع اليهودي.

٣- الاستفادة الدعائية: حيث تحولت صورة
الجيتو إلى رمز يستخدم في الخطاب الصهيوني
لتأكيد الحاجة إلى "وطن قومي" ينهي حالة
التشتت والمعاناة.

٤- بناء سرديّة سياسية: تم توظيف هذه
الصورة في تقديم مشروع الهجرة إلى فلسطين
بوصفه حلاً إنسانياً قبل أن يكون مشروعاً
سياسياً.

ومع ذلك، لا يمكن إغفال أن تاريخ اليهود
في أوروبا شهد بالفعل صوراً من الاضطهاد
والتمييز، وهو ما يجعل الصورة أكثر تعقيداً من
اختزالها في تفسير واحد، بل هي نتاج تفاعل
عوامل متعددة: دينية واجتماعية وسياسية.

وفي هذا السياق؛ يبرز سؤال مهم:
كيف تحولت هذه الحالة التاريخية إلى



وتحقيق نبوءات دينية.

وتمهيد الطريق لأحداث آخر الزمان.

وقد أسهم هذا التوجه في إيجاد قاعدة دعم ديني داخل مجتمعات غربية، كان لها أثر في التأثير على بعض صناع القرار في بريطانيا والولايات المتحدة.

رابعًا: توظيف صورة الجيتو:

استخدمت صورة الجيتو في عدة اتجاهات:

إنسانيًا: لإثارة التعاطف الدولي.

وسياسيًا: لتبرير الحاجة إلى وطن قومي.

وإعلاميًا: لتشكيل رأي عام داعم للمشروع

الصهيوني.

خامسًا: العزلة كوسيلة للحفاظ والانطلاق:

سواء كانت مفروضة أو مختارة: فقد أسهمت

حالة العزلة في:

الحفاظ على الهوية الداخلية.

وبناء شبكات اجتماعية واقتصادية.

والانطلاق لاحقًا نحو التأثير في مراكز القرار.

سادسًا: التحول في الخطاب الأوروبي:

في بعض السياقات، لم يُقدّم الجيتو فقط

كرمز للمعاناة، بل أيضًا كمصدر قلق اجتماعي،

مما أدى إلى تبني بعض النخب الأوروبية لفكرة

”الحل الخارجي“ عبر دعم مشاريع توطين

اليهود خارج أوروبا.

يمكن القول إن الجيتو لم يكن مجرد حي

سكني، بل تحوّل - في الخطاب الصهيوني - إلى

أداة تفسير، ثم إلى مسوِّغ سياسي، ثم إلى

عنصر فاعل في تشكيل مشروع الدولة.

ومع مرور الزمن يمكن ملاحظة انتقال

هذه الفكرة من ”حي معزول“ إلى ”كيان

سياسي“ يحمل بعض سمات العزلة، سواء

على المستوى الأمني أو النفسي أو الخطابي.

كما استمرت بعض عناصر السردية

القديمة - كالمظلومية التاريخية - في الحضور

داخل الخطاب السياسي والإعلامي، خاصة

عند التعامل مع الصراعات الإقليمية

منهج التحرك الصهيوني - كما يظهر في

هذه المرحلة - يمكن تلخيصه في:

الهدف: التأثير في القرار السياسي

الأداة: المال والتحالفات

الوسيلة: الخطاب السياسي والديني

والإعلامي

وفي ضوء ذلك، يتضح أن فهم هذه المرحلة

لا يكتمل دون إدراك التداخل بين:

الدين - والسياسة - والتاريخ - والخطاب

الإعلامي

وهو ما يمهد للحلقة القادمة - بإذن الله -

التي سننتقل فيها من الجذور إلى مرحلة أكثر

تأثيرًا:

كيف انتقل هذا الخطاب من الفكرة إلى

صناعة القرار؟ ■



التفسير الديني للتاريخ: بين الوحي والتحريف

كيف يتحول النص من ميزان للحق... إلى أداة لإعادة تشكيل الواقع؟

د. سليم الهلالي

إعادة رسم الحدود

الثروات
الجديد

صراع على الأرض

وحي
هداية
حق
عدل
ثبات



الوحي: حين يكون التاريخ ميزاناً:
في التصور الإسلامي الصحيح، لا يترك
التاريخ مفتوحاً لكل تفسير، بل يضبط
بالوحي.

فالوحي لا يقدم فقط أخباراً، بل يضع:
معايير للفهم.

وميزاناً للعدل والظلم.

وسنناً تضبط حركة الأمم.

ولهذا: فإن قراءة التاريخ في ضوء الوحي
لا تعني توظيفه، بل الاعتبار به.

ليست المشكلة الكبرى في الصراعات
المعاصرة أنها تدار بالسلاح فقط، بل أنها
تفهم - في كثير من الأحيان - بعقول تعيد
قراءة التاريخ عبر عدسة دينية.

فالتاريخ في وعي الأمم ليس مجرد سرد
لما حدث، بل تفسير لما ينبغي أن يكون.
وهنا يتشكل الفارق الحاسم:

هل يقرأ التاريخ بوحي يهدي الإنسان...
أم بتأويل يستخدم لتسويغ مشروعه؟



الوحي هنا لا يخضع الواقع، بل يخضع الإنسان للحق.

التحريف: حين يتحول النص إلى مشروع:

لكن الخلل يبدأ حين يفصل النص عن مقاصده، ويعاد توظيفه لخدمة واقع أو مشروع سياسي.

وهنا يحدث الانقلاب:

النص من هداية → إلى أداة.

والوحي من ميزان → إلى تبرير.

والتاريخ من عبرة → إلى سردية انتقائية.

فينتقى من النص ما يخدم الفكرة،

ويهمل ما يعارضها، ويعاد تفسير الأحداث لتنسجم مع تصور مسبق.

وهنا لا يقرأ التاريخ كما هو... بل كما يراد

له أن يكون.

التفسير الديني في المشروع الصهيوني:

في بعض القراءات الدينية داخل الفكر

اليهودي والنصراني، لا ينظر إلى التاريخ

بوصفه سلسلة أحداث، بل بوصفه تحققًا

مستمراً لعهد إلهي.

فتقرأ نصوص "الوعد" و"الأرض"

بوصفها برنامج عمل، لا مجرد سرد ديني.

وهنا تتحول مفاهيم مثل:

"الأرض الموعودة" → إلى مشروع

جغرافي.

"العودة" → إلى برنامج سياسي.

"التمكين" → إلى توسع ميداني.

ويعاد تفسير الواقع - بما فيه الصراع -

بوصفه جزءاً من مسار "مقدر".

ولهذا لا يفهم الاستيطان - في هذا الإطار

- كخيار سياسي قابل للنقاش، بل كتفويض

لمعنى ديني يعتقد أنه ملزم.

أمثلة على التفسير المؤدلج للنص:

ولا يقف هذا التحول عند مستوى

النظرية، بل يظهر في أمثلة واضحة لكيفية

إعادة توظيف النصوص:

١- تحويل "الوعد" إلى حق سياسي دائم.

تقرأ نصوص مثل: "لنسلك أعطي هذه

الأرض" (سفر التكوين ١٨:١٥).

بوصفها - في بعض الخطابات - أساساً

لحق سياسي مفتوح، يتجاوز سياقه الديني

التاريخي؛ ليتحول إلى مشروع جغرافي

معاصر.

نقل "السكن" من معنى ديني إلى مشروع

استيطاني:

كما في قول التوراة: "فتمتلكون الأرض

وتسكنون فيها" (سفر العدد ٣٣:٥٣).

حيث يعاد تفسير السكن بوصفه التزاماً

عملياً، يترجم إلى توسع ميداني واستيطان

دائم.

٢- إسقاط نصوص تاريخية على واقع

حديث، حيث تستدعى نصوص مثل: "لا

تقطع لهم عهداً" (سفر التثنية ١:٧-٢).

في بعض القراءات المتشددة، لتسويغ



الإقصاء ورفض التعايش، رغم اختلاف السياق التاريخي جذريًا.

وهنا لا يتم تغيير النص، بل تغيير وظيفته. من النص إلى القرار:

حين يعاد تفسير التاريخ بهذه الطريقة، لا يبقى الأمر في حدود الفكر، بل ينتقل إلى الواقع.

فالعقيدة هنا لا تكتفي بتفسير الحدث، بل تعيد توجيهه.

وهذا ما يفسر:

الإصرار رغم الضغوط.

واستمرار السياسات رغم الكلفة.

وصعوبة التراجع رغم التعقيدات.

لأن القرار - في هذه الحالة - لا يبنى فقط على المصالح، بل على تصورات دينية عن التاريخ والمستقبل.

الفرق الحاسم بين الوحي والتحريف:

ليس في وجود النص... بل في طريقة التعامل معه:

١- الوحي: يفهم في كليته.

التحريف: يؤخذ منه ما يخدم المشروع.

٢- الوحي: يقود إلى العدل.

التحريف: قد يستخدم لتسويغ الظلم.

٣- الوحي: يقوم الإنسان.

التحريف: يقوم النص ليتوافق مع الإنسان.

وهنا يتحول النص من مصدر هداية إلى أداة صراع.

الخطر الحقيقي:

الخطر لا يكمن في وجود تفسير ديني، بل في تحوله إلى إطار مغلق لا يراجع.

حينها يصبح:

النقد مرفوضًا.

والمراجعة مستحيلة.

والواقع تابعًا للتأويل.

لأن كل شيء يعاد إدخاله في "قصة مقدسة" لا تقبل النقاش.

لماذا يجب فهم هذه الزاوية؟

لفهم الصراعات المعاصرة - وخاصة في الشرق الأوسط - لا يكفي تحليل المصالح أو موازين القوى فقط.

بل يجب فهم:

كيف يفسر الفاعلون التاريخ... وكيف يرون أنفسهم داخله.

لأن من يعتقد أنه يحقق وعدًا، لن يتصرف كمن يدير نزاعًا.

التاريخ ليس مجرد ما حدث، بل كيف يفهم ما حدث.

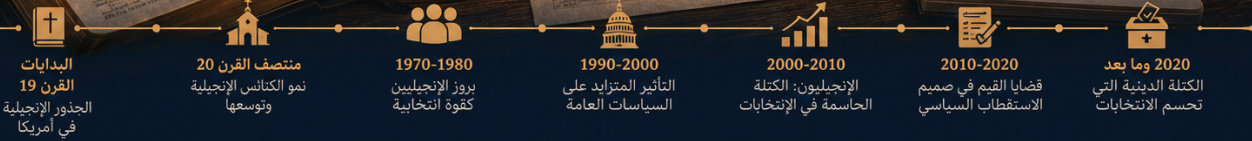
وبين قراءة بالوحي تهذب الإنسان، وقراءة بالتحريف تسخر النص، يتحدد مسار الحاضر... ومآلات المستقبل.

حين يتحول النص من ميزان يحاكم الواقع... إلى أداة تسوِّغ ما فيه، لا يعود التاريخ شاهدًا على الحقيقة، بل شريكًا في صناعة الصراع ■



الإنجيليون في أمريكا: الكتلة الدينية التي تحسم الانتخابات

د. جونثان ميلر
ترجمة: الأستاذ جراح الدليمي



في الولايات المتحدة تقدم السياسة عادة بوصفها لعبة مصالح:
اقتصاد، وأمن، وضرائب، وتحالفات دولية.
لكن هذه الصورة رغم صحتها الجزئية لا تفسر كل شيء:
ففي عمق المشهد توجد قوة أقل ظهورًا في التحليل التقليدي؛ لكنها شديدة
التأثير في لحظات الحسم: الإنجيليون البيض.
ليسوا مجرد جماعة دينية، إنما كتلة انتخابية منظمة؛ تمتلك حضورًا واسعًا،
وانضباطًا عاليًا، وقدرة فعلية على ترجيح كفة الانتخابات.



كتلة رقمية حاسمة... وتأثير يتجاوز الحجم:

تشير التقديرات إلى أن الإنجليين البيض يشكلون ما يقارب ربع الناخبين الأمريكيين، وهي نسبة كفيفة - في نظام انتخابي يقوم على التوازنات الدقيقة - بإحداث فارق كبير. لكن الأهم من العدد... هو السلوك.

فالناخب الإنجليزي يتميز بـ: مشاركة انتخابية مرتفعة.

والتزام واضح بالتصويت.

وميل قوي للتصويت ككتلة متقاربة.

وفي انتخابات ٢٠١٦، صوت نحو ٨٠٪ من الإنجليين البيض لصالح دونالد ترامب، وفي ٢٠٢٠ حافظ على دعم قوي منهم رغم كل الجدل السياسي والإعلامي.

وهنا تظهر الحقيقة الأساسية:

ليست كل الكتل التصويتية متساوية في تأثيرها... بعضها يرجح الكفة حين تتقارب النتائج.

الجغرافيا التي تحسم السباق:

في النظام الأمريكي لا تحسم الانتخابات بعدد الأصوات فقط: بل بتوزيعها الجغرافي.

وينتشر الإنجليون بكثافة في: الجنوب الأمريكي.

ولايات الوسط.

ولايات حاسمة مثل: فلوريدا، أوهايو، تكساس، بنسلفانيا.

وهذه هي المناطق التي تعرف بـ "ساحات المعركة الانتخابية".

وفي هذه الولايات تحديداً، يحدد فارق بضعة آلاف من الأصوات النتيجة النهائية.

وهنا تتضح المعادلة:

في بعض الولايات، لا يسأل المرشح: كيف يفوز، بل كيف لا يخسر الإنجليين؟

شبكة نفوذ تتجاوز صناديق الاقتراع:

الإنجليون ليسوا مجرد أفراد يصوتون بشكل منفصل، بل شبكة واسعة ومترابطة من التأثير:

آلاف الكنائس المنتشرة في جميع الولايات.

وقيادات دينية تمتلك تأثيراً مباشراً على الجمهور.

ومنصات إعلامية وإذاعية وتلفزيونية.

ومنظمات ضغط (Lobbying) تعمل داخل النظام السياسي.

هذه الشبكة لا تكتفي بتوجيه الناخب،



بل تسهم في:

تشكيل الرأي العام.

وتحديد القضايا ذات الأولوية.

والتأثير على أجندة الأحزاب.

وهنا يتحول الدين من تجربة فردية، إلى قوة اجتماعية منظمة ذات امتداد سياسي.

لماذا هذا الانضباط الانتخابي؟

لفهم قوة الإنجليين يجب فهم طبيعة القضايا التي تحركهم. بالنسبة لقطاع واسع منهم تعد قضايا مثل:

القيم الأخلاقية.

ودور الدين في الحياة العامة.

وقضايا الهوية.

والدعم القوي لإسرائيل.

قضايا ليست سياسية فقط، وإنما مرتبطة بتصور ديني للعالم والتاريخ.

وهذا ما يمنح التصويت بعدًا مختلفًا:

ليس مجرد اختيار مرحلي، إنما موقف نابع من قناعة عميقة.

وعندما يتحول التصويت إلى امتداد

للإيمان؛ يصبح أكثر ثباتًا، وأقل تقلبًا.

من القاعدة الشعبية إلى القرار السياسي:

حين تمتلك كتلة انتخابية:

هذا الحجم.

وهذا الانضباط.

وهذا الانتشار.

فإن تأثيرها لا يتوقف عند صناديق الاقتراع، وإنما يمتد إلى قلب العملية السياسية.

فالمرشحون يسعون إلى:

كسب دعمها منذ الحملات الأولى.

وتبني خطاب يرضي أولوياتها.

وصياغة برامج تتقاطع مع قضاياها.

وهذا التأثير يظهر بوضوح في ملفات عدة؛ منها:

السياسات الثقافية والاجتماعية.

ودور الدين في المجال العام.

والموقف الأمريكي من إسرائيل.

وفي بعض الحالات: لا تكون هذه القضايا مجرد ملفات ضمن البرنامج، وإنما تكوّن هوية المرشح السياسية.

حين تعيد الكتلة تشكيل الأجندة:

النفوذ الحقيقي لا يظهر فقط في التصويت وإنما في القدرة على إعادة ترتيب الأولويات.

فالكتلة الإنجيلية عبر حضورها المستمر،

تدفع بعض القضايا إلى واجهة النقاش،

وتبقيها حاضرة في الخطاب السياسي.

وهنا لا تكون مجرد "صوت" ضمن



أصوات، بل عنصرًا يساهم في تحديد:
ما الذي يناقش.

وما الذي يهمش.

وما الذي يصبح قضية مركزية.

وهذا هو الفرق بين التأثير... وصناعة
الاتجاه.

ما الذي يعنيه ذلك لفهم السياسة
الأمريكية؟

لفهم السياسة الأمريكية بعمق، لا
يكفي تحليل المؤسسات الرسمية:

البيت الأبيض، والكونغرس، والمحكمة
العليا.

بل يجب النظر إلى القوى التي تؤثر على
هذه المؤسسات، وتشكل البيئة التي
تعمل داخلها.

والإنجليون يمثلون نموذجًا واضحًا:

كيف يمكن لتيار ديني أن يتحول
إلى قوة سياسية مؤثرة، ليس عبر

فرض نفسه من الخارج، وإنما من
خلال العمل المنظم داخل النظام

الديمقراطي نفسه.

ما وراء الأرقام:

الأرقام مهمة، لكنها لا تروي القصة
كاملة:

القوة الحقيقية للإنجليين لا تكمن فقط
في عددهم، بل في ثلاثة عناصر مجتمعة:

١- الانضباط.

٢- والانتشار.

٣- ووضوح القضايا.

وهذه التركيبة تجعلهم:

أكثر تأثيرًا من كتل أكبر عددًا.

وأكثر ثباتًا من قواعد انتخابية متقلبة.

في الديمقراطيات لا تقاس القوة فقط
بالموارد أو الخطاب، وإنما بالقدرة على

تحويل القناعة إلى صوت.

والإنجليون في الولايات المتحدة

يمثلون أحد أبرز الأمثلة على ذلك:

كتلة كبيرة، ومنظمة، ومنتشرة في

مواقع حاسمة، وقادرة - في لحظات

التوازن الدقيق - على ترجيح كفة

الانتخابات.

في السياسة الأمريكية قد لا يصنع

الإنجليون الرئيس وحدهم... لكنهم

كثيرًا ما يحددون ■

لا تكمن قوة الإنجليين في
عددهم فقط، بل في
انضباطهم الانتخابي وارتفاع
نسبة مشاركتهم في
التصويت، مما يجعلهم من
أكثر الكتل قدرة على ترجيح
نتائج الانتخابات الرئاسية
الأمريكية.



لماذا يدعم الإنجليون إسرائيل؟ ولماذا يهم ذلك السياسة الأمريكية؟

★ د. محمد فريد الأنصاري ★



المجتمع الأمريكي - خاصة لدى الإنجليين البيض -

كتلة صوت... وتؤثر:

يشكل الإنجليون البيض نسبة تقارب ربع الناخبين الأمريكيين في العديد من الانتخابات،

ويمتازون بمستويين حاسمين:

مشاركة انتخابية مرتفعة.

وانضباط تصويتي واضح.

ففي انتخابات (٢٠١٦) صوت نحو (٨٠٪)

منهم لصالح دونالد ترامب، واستمر هذا

الدعم بنسبة كبيرة في انتخابات (٢٠٢٠).

في نظام انتخابي تحسم فيه النتائج

في النقاشات الغربية حول السياسة الخارجية الأمريكية، يقدم الدعم لإسرائيل غالبًا بلغة المصالح: تحالف استراتيجي، وأمن إقليمي، وقيم مشتركة، وتوازنات دولية.

كل ذلك صحيح... لكنه غير كاف.

فهذا التفسير رغم وجاهته: لا يفسر ثبات هذا الدعم عبر الإدارات المختلفة، ولا يفسر لماذا تبقى هذه القضية حاضرة بقوة في السياسة الأمريكية الداخلية.

لفهم ذلك: يجب النظر إلى عامل غالبًا ما يهمل في التحليل التقليدي:

الدور الذي تلعبه العقيدة الدينية داخل



بفوارق محدودة، لا تكون هذه الأرقام مجرد إحصاءات، بل عاملاً حاسماً في رسم الخريطة السياسية.

حين تصبح السياسة امتداداً للإيمان: ما يميز هذا التيار ليس حجمه فقط، بل طبيعة القناعة التي تحركه.

بالنسبة لقطاع واسع من الإنجيليين، لا ترى إسرائيل كدولة ضمن النظام الدولي فحسب، بل كجزء من سرديّة دينية كبرى. تفهم نصوص دينية - خصوصاً من العهد القديم - على أنها تشير إلى:

خصوصية مستمرة للشعب اليهودي. وارتباط هذه الخصوصية بأرض محددة. ودور لهذه العلاقة في مسار التاريخ. في هذا الإطار؛ يصبح دعم إسرائيل: ليس مجرد خيار سياسي، بل موقفاً متسقاً مع الإيمان.

وهنا يتغير معنى السياسة: من إدارة المصالح... إلى التعبير عن القناعة.

فكرة البركة: حين يعاد تعريف المصلحة: ضمن هذا التصور، تنتشر فكرة أن موقف الدولة من إسرائيل له تبعات تتجاوز السياسة.

يعتقد - في بعض الأوساط - أن دعم إسرائيل يرتبط بما يسمى البركة، وأن معاداتها قد تجلب نتائج عكسية.

وبغض النظر عن مدى اتفاق أو اختلاف القراءات؛ فإن تأثير هذه الفكرة في السلوك السياسي واضح:

السياسة لا تقاس فقط بنتائجها بل بمدى توافقها مع تصور أخلاقي وديني. وهنا تصبح بعض القرارات: ليست مجرد خيارات... بل التزامات.

قراءة الحاضر بعين المستقبل: عنصر آخر مهم يتمثل في التصور المرتبط بنهاية الزمان.

في بعض التفسيرات الإنجيلية، تفهم عودة اليهود إلى فلسطين، وإقامة كيان لهم كجزء من تسلسل أحداث كبرى في التاريخ الديني. وبالتالي لا يقرأ الحاضر بوصفه لحظة مستقلة، وإنما كمرحلة ضمن سرديّة أوسع.

هذا لا يعني أن السياسة تدار بهدف تحقيق النبوءة، لكن يعني أن الأحداث تفهم في ضوء تصور مستقبلي يمنحها معنى يتجاوز بعدها السياسي المباشر.

من الكنيسة إلى السياسة: هذه القناعات لا تبقى في حدود الفرد، وإنما تنتقل عبر شبكة واسعة من: الكنائس.

والقادة الدينيين. ووسائل الإعلام.



دعم قوي للكيان الأزرق يستند إلى قناعة دينية لدى شريحة واسعة. ماذا يعني ذلك لفهم السياسة الأمريكية؟ لفهم السياسة الأمريكية تجاه الكيان، لا يكفي تحليل: المصالح الاستراتيجية. وحسابات القوة. والتوازنات الدولية. بل يجب أيضًا فهم: كيف يرى جزء من المجتمع الأمريكي العالم؟ وكيف تتحول هذه الرؤية إلى سلوك انتخابي؟ وكيف يؤثر هذا السلوك في القرار السياسي. الخلاصة: الدعم الأمريكي للكيان اليهودي لا يقوم على عامل واحد، بل على تداخل معقد بين: المصلحة. والسياسة. والعقيدة. والإنجيليون يمثلون أحد أبرز الأمثلة على كيف يمكن لقناعة دينية أن تتحول إلى قوة سياسية مؤثرة. حين يلتقي الإيمان مع السياسة، لا يصبح القرار مجرد خيار قابل للتفاوض بل قناعة يصعب التراجع عنها ■

والمنظمات المدنية. ومع الوقت، تتحول إلى: رأي عام. وقوة انتخابية. وعامل ضغط داخل النظام. وهنا يحدث التحول الأهم: من إيمان شخصي... إلى تأثير سياسي. مثال يكشف التداخل: عندما قررت الإدارة الأمريكية في عام (٢٠١٧) الاعتراف بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل، قدم القرار رسميًا ضمن إطار سياسي. لكن داخل الأوساط الإنجيلية، تم استقباله أيضًا باعتباره: خطوة منسجمة مع قناعة دينية. أو حدثًا يحمل دلالة تتجاوز السياسة. وهذا المثال يوضح أن القرار الواحد قد يقرأ بطبقات متعددة: إحداها دينية بامتياز. هل هذا التيار متجانس؟ رغم الصورة العامة؛ فإن التيار الإنجيلي ليس كتلة واحدة. توجد داخله تنوعات: في التفسيرات. وفي الأولويات. وفي المواقف السياسية. لكن مع ذلك؛ يبقى مكون رئيس للاتجاه العام واضحًا:



القدس

في العقيدة الإنجيلية: بين المركزية الدينية والبعد النبوي



أورشليم،
المدينة التي اختارها الله
لتاج فيها اسمه
ويضع فيها مقاصده
عبر التاريخ.

* - د. إبراهيم عدنان المقدسي *



من صهيون يخرج الناموس،
ومن أورشليم
كلمة الرب.
(إشعيا 2: 3)



ذاكرة دينية بل أيضًا: عنصر فاعل في الحاضر والمستقبل.
وهنا يتحول المكان إلى: مركز عقائدي يتجاوز الجغرافيا.

مركزية القدس في الوعي الإنجيلي:
في هذا الإطار، لا ترى القدس كمدينة من بين مدن، بل ك:
نقطة التقاء بين الإيمان والتاريخ.
محور في فهم مسار العالم.
رمز يتكرر حضوره في الخطاب الديني.

وتظهر هذه المركزية في:
الوعظ الديني.
الأدبيات اللاهوتية.
الخطاب الإعلامي الديني.
حيث تبقى القدس حاضرة بوصفها قضية تتجاوز السياسة إلى المعنى.

البعد النبوي: حين يقرأ الحاضر في ضوء المستقبل:
العنصر الأكثر تأثيرًا في هذه الرؤية هو البعد النبوي.
في عدد من التفسيرات الإنجيلية، تقرأ النصوص الدينية على أنها تشير إلى:
عودة اليهود إلى الأرض.
دور خاص للقدس في مراحل معينة.

في التحليل السياسي التقليدي تفهم القدس بوصفها قضية سيادة ونزاع، وملفًا معقدًا في صراع طويل.
لكن داخل قطاعات مؤثرة من المجتمع الأمريكي - وخاصة التيار الإنجيلي - تقرأ القدس بطريقة مختلفة تمامًا:

ليست مجرد مدينة، بل مركز ديني حي، ومحور في سردية نبوية مفتوحة على المستقبل.
وهنا لا يعود السؤال سياسيًا فقط:
لماذا تحتل القدس هذه المكانة الخاصة في الوعي الإنجيلي؟
وكيف يؤثر هذا التصور في فهم الواقع وصناعته؟

القدس: من جغرافيا إلى مركز عقائدي:
في اللاهوت الإنجيلي، تستحضر القدس باعتبارها:
مسرح الأحداث المركزية في الرواية الإنجيلية.

موقعًا مفصليًا في التاريخ الديني.
رمزًا حيًا يتجاوز الزمن.
لكن ما يميز القراءة الإنجيلية - خاصة في بعض تياراتها - هو أنها لا تقف عند الماضي.
فالقدس ليست فقط:



ارتباط هذه الأحداث بسلسلة أوسع تتعلق بنهاية الزمان. القدس لا تفهم فقط كماض مقدس، وإنما مستقبل منتظر.

وبالتالي؛ فإن الأحداث المرتبطة بها لا تقرأ بوصفها وقائع سياسية فقط، بل كجزء من سردية نبوية مستمرة.

كيف يؤثر هذا التصور في الوعي؟ حين تفهم مدينة ضمن إطار نبوي؛ فإن إدراك الأحداث يتغير جذريًا.

فالواقع لا يقرأ كما هو، بل كما ينبغي أن يكون ضمن هذا التصور. وهنا تصبح القدس:

ليست مجرد ملف سياسي بل علامة ضمن مسار أكبر.

وهذا يمنحها:

وزناً رمزياً عالياً.

وحضوراً عالمياً دائماً في الخطاب.

وقدرة على تحريك المواقف في كل الظروف.

من العقيدة إلى الخطاب العام:

هذا الفهم لا يبقى في حدود الكنيسة،

بل ينتقل إلى المجال العام عبر:

القادة الدينيين.

والمنصات الإعلامية.

والأدبيات السياسية ذات الخلفية

الدينية.

ومع الوقت؛ يتحول إلى جزء من الثقافة السياسية، خصوصاً داخل القاعدة الإنجيلية المؤثرة انتخابياً.

أمثلة تكشف الحضور العملي:

في السنوات الأخيرة ظهر هذا البعد بوضوح في مواقف وخطابات عدد من القادة والرموز الإنجيلية، الذين ربطوا بين التطورات المتعلقة بالقدس وبين تصورات دينية أوسع.

كما أن بعض القرارات السياسية - مثل الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل عام ٢٠١٧ - لقيت دعماً واسعاً داخل هذه الأوساط، ليس فقط من منطلق سياسي؛ لأنها تقرأ ضمن هذا الإطار.

وهذا يوضح أن: القرار السياسي قد يفهم داخل هذا التيار كجزء من تحقق سردية دينية.

بين التنوع والاتجاه العام:

من المهم التأكيد أن التيار الإنجيلي ليس كتلة واحدة متجانسة.

فداخله تنوع في:

التفسيرات اللاهوتية.

ودرجة التركيز على النبوءات.



القدس المدينة التي يريد الجميع أن يحكم منها العالم

ليست القدس مدينةً عاديةً في نظر الأمم، بل تكاد تكون المدينة الوحيدة التي اجتمع على طلبها الملوك والأباطرة والقادة عبر القرون. فمن الرومان إلى البيزنطيين، ومن الصليبيين إلى اليهود الصهاينة، ظلت القدس محوراً للصراع ومركزاً للرمزية الدينية والسياسية، وكان التاريخ يردد حقيقة واحدة: من يملك القدس يملك مفتاح التأثير في المنطقة، ومن يؤثر في المنطقة يؤثر في مسار العالم.

ولهذا تحتل القدس مكانة استثنائية في العقيدة الإنجيلية المعاصرة؛ إذ يرى كثير من الإنجيليين أن أحداث المستقبل الكبرى ستدور حولها، وأنها تمثل قلب النبوءات المتعلقة بنهاية الزمان.

أما في الإسلام فالقدس ليست فقط أرض الإسراء والمعراج، بل جزء من الأرض المباركة التي جعل الله فيها بركة للعالمين. وقد صح عن النبي ﷺ أن «عقد دار المؤمنين الشام»، كما بشر بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وبأحداث عظيمة تقع في هذه البقعة المباركة.

ولذلك تبقى القدس أكثر من مدينة؛ إنها عقدة التاريخ، ونقطة التقاء النبوءات، ورمز الصراع على قيادة المستقبل، حتى يأذن الله أن تعود إلى موقعها الطبيعي في ظل الإسلام والسنة.

والمواقف السياسية.

لكن رغم هذا التنوع؛ يبقى الاتجاه العام واضحاً:

القدس تحتل موقعاً مركزياً في الوعي، والبعد الديني حاضر بقوة في تفسيرها. ماذا يعني ذلك للسياسة؟

لفهم بعض مواقف السياسة الأمريكية تجاه القدس، لا يكفي تحليل المصالح وحدها.

بل يجب إدراك أن:

جزءاً من الرأي العام يرى القدس من زاوية دينية مستقبلية، وهذا الفهم يؤثر في السلوك الانتخابي، والسلوك الانتخابي يؤثر في القرار السياسي.

وهنا يظهر الترابط:

العقيدة - والوعي - والتصويت - والقرار.

القدس في العقيدة الإنجيلية ليست مجرد مدينة متنازع عليها، بل:

مركز ديني حي.

رمز يتجاوز الجغرافيا.

عنصر أساسي في سردية مستقبلية.

وهذا ما يجعلها حاضرة بقوة في الوعي، والخطاب، والتأثير السياسي.

حين تفهم المدينة بوصفها نبوءة دينية... لا تعود مجرد أرض يختلف عليها... بل تصبح معنى يعاد تفسير التاريخ والحاضر من خلاله ■



من اللاهوت إلى السياسة:

كيف تعبر الأفكار إلى دوائر القرار

د. فهد القحطاني



في عالم السياسة يفترض أن تُبنى القرارات على المصالح، وأن تقاس التحالفات بميزان القوة، وأن تفهم الأحداث ضمن حسابات واقعية بحتة.

لكن هذه القواعد -رغم رسوخها- لا تفسر كل شيء.

فبعض السياسات - خصوصًا في الشرق الأوسط - لا تنشأ فقط من المصالح، بل تتشكل داخل إطار أعمق، حيث تتقاطع العقيدة مع القرار.

وهنا تبرز مسألة نادرًا ما تطرح مجدية في التحليل السياسي:

كيف تتحول فكرة دينية إلى مشروع سياسي؟

الفكرة قبل أن تصبح سياسة:

قبل أن تدخل أي فكرة إلى عالم القرار، تبدأ غالبًا في مكان بعيد عنه تمامًا.

في هذه الحالة، نشأت فكرة عودة اليهود إلى فلسطين داخل سياق لاهوتي، في أوساط بروتستانتية أوروبية، حيث فُسرَت نصوص توراتية على أنها إشارات إلى عودة مستقبلية لليهود إلى فلسطين.

في تلك المرحلة، لم تكن الفكرة:

برنامجًا سياسيًا.

ولا مشروعًا استعماريًا.

ولا حتى قضية دولية.

وإنما كانت بوضوح قراءة دينية للتاريخ.

حين تتحول الفكرة إلى قناعة:

لكن الأفكار لا تبقى ثابتة في مكانها؛ فمع مرور الوقت، انتقلت هذه القراءة من الكتب إلى الوعي العام، وأصبحت جزءًا من الخطاب الديني والتعليم، بل ومن التصورات التي يحملها قطاع واسع من المجتمع.

وهنا حدث التحول الأول:

من فكرة تناقش إلى فكرة يؤمن بها. وحين تتحول الفكرة إلى قناعة، تكتسب قوة تتجاوز النصوص، وتبدأ في التأثير على طريقة رؤية العالم.

من الإيمان إلى التأثير:

في هذه المرحلة لا تبقى الفكرة شأنًا فرديًا، بل تتحول إلى عنصر مؤثر في المجال العام.

فتبدأ في تشكيل:

المواقف.

والتوجهات.

والأولويات.

وتصبح جزءًا من البيئة التي يتحرك داخلها السياسي.

وفي الأنظمة الديمقراطية، حيث يتأثر القرار بالقاعدة الشعبية، يمكن لمثل هذه القنوات أن تتحول إلى قوة ضغط غير مباشرة، تدفع السياسة في اتجاه معين.



اللحظة الحاسمة: دخول الفكرة إلى السياسة:

عند نقطة معينة، لا تعود الفكرة مجرد تأثير، بل تتحول إلى مشروع. تدخل إلى الخطاب السياسي، تعاد صياغتها بلغة المصالح، وتقدّم كخيار قابل للتنفيذ.

وقد شهدت أوروبا في القرن التاسع عشر أمثلة واضحة على هذا التحول، حين دعا بعض الساسة والمفكرين إلى توطين اليهود في فلسطين، في تلاقٍ لافت بين التصور الديني والرؤية السياسية. وهنا يصبح من الصعب الفصل بين: ما هو ديني.

وما هو سياسي. لأن الاثنين يندمجان داخل مشروع واحد.

كيف تعبر الفكرة هذا الطريق؟ التحول من اللاهوت إلى السياسة لا يحدث دفعة واحدة، بل عبر مسار متدرج:

نص ديني - وتفسير - وإيمان - ووعي جمعي - وتأثير - وقرار سياسي.

كل مرحلة تمهد لما بعدها، حتى تصل الفكرة إلى مستوى لا تحتاج فيه إلى فرض، بل تتحرك ضمن بنية النظام نفسه.

حين تعيد السياسة تشكيل الواقع: الخطورة لا تكمن فقط في انتقال الفكرة

إلى السياسة، بل في ما يحدث بعد ذلك. فعندما تدخل فكرة ذات جذور عقدية إلى مجال القرار، لا تعود السياسة مجرد إدارة للواقع، بل تصبح أداة لإعادة تشكيله. فالأحداث لا تقرأ كما هي، بل كما ينبغي أن تكون وفق تصور مسبق.

وهنا يتغير دور السياسة جذريًا: من تفسير الواقع... إلى صناعته. ما الذي يعنيه هذا اليوم؟

هذا المسار ليس مجرد قصة تاريخية، وإنما نموذج يتكرر بأشكال مختلفة: ففي عالم تتداخل فيه الهوية بالدين، والسياسة بالتصورات الكبرى، تبقى الأفكار القادرة على الجمع بين: الإيمان.

والقدرة على التأثير. هي الأكثر حضورًا في توجيه القرار. ولهذا؛ فإن فهم بعض السياسات المعاصرة، خصوصًا تلك المتعلقة بالشرق الأوسط، لا يكتمل دون إدراك هذا البعد.

ليست كل السياسات وليدة اللحظة، ولا كل القرارات نتيجة حسابات باردة. بعضها يبدأ كفكرة، ثم يتحول إلى قناعة، ثم إلى قوة، ثم إلى مشروع. وهنا تتغير زاوية النظر: لسنا دائمًا أمام سياسة تبحث عن مصلحة، بل أحيانًا فكرة تبحث عن واقع يحققها ■





من الكنيسة إلى البيت الأبيض:

كيف تصنع العقيدة القرار الأمريكي تجاه إسرائيل؟

د. عمر محمد الكتاني



السلطة.

لكن صندوق الاقتراع وحده لا يصنع القرار، وهنا تدخل جماعات الضغط لتؤدي دورها الحاسم. هذه الجماعات لا تكتفي بالتعبئة، بل تبني منظومة تأثير متكاملة: تمويل حملات، وتنظيم مؤتمرات، والضغط على النواب، وصياغة خطاب إعلامي يحدد ما يقال وما لا يقال. إنها تضع سقفاً سياسياً لا يجروء كثير من الساسة على تجاوزه، وتجعل من دعم إسرائيل معياراً للقبول داخل المؤسسة السياسية.

وفي قلب هذا المشهد، تلتقي جماعات الضغط ذات الخلفية الدينية مع الشبكات السياسية والمالية الأكثر احترافاً داخل واشنطن؛ فتتشكل منظومة ضغط مركبة تجمع بين العاطفة الدينية والتنظيم المؤسسي والنفوذ المالي. هذا التلاقي هو ما يمنح التأثير عمقه واستمراريته، ويجعله يتجاوز حدود الانتخابات إلى بنية القرار نفسها.

أما داخل الأحزاب، فقد تحول دعم إسرائيل - خصوصاً في الحزب الجمهوري - من موقف سياسي إلى جزء من الهوية. لم يعد السؤال: هل تؤيد إسرائيل؟ بل إلى أي حد تظهر هذا التأييد؟ ومن هنا نشهد سباقاً في الخطاب والمواقف؛ حيث يسعى كل سياسي إلى إثبات أنه الأكثر التزاماً، لا مجرد مؤيد.

في الولايات المتحدة لا يصاغ القرار تجاه إسرائيل أولاً في أروقة الخارجية، بل يولد - في حالات كثيرة - على منابر الكنائس، قبل أن يشق طريقه إلى صناديق الاقتراع، ثم إلى جماعات الضغط، حتى يستقر أخيراً في المكتب البيضاوي. هذه ليست مبالغة بل وصف لمسار حقيقي تتقاطع فيه العقيدة مع السياسة، ويتحول فيه الإيمان الشعبي إلى قوة تصوغ القرار الدولي.

البداية من الكنيسة حيث تتشكل لدى قطاعات واسعة من التيار الإنجيلي قراءة دينية تعتبر قيام إسرائيل تحقيقاً لوعده إلهي، وترى في دعمها واجباً عقدياً لا خياراً سياسياً. هذه الرؤية لا تطرح بوصفها اجتهاداً إنما تقدم للمؤمن بوصفها جزءاً من إيمانه، يسأل عنه كما يسأل عن عباداته. وهنا تتحول السياسة إلى امتداد للعقيدة، ويصبح التصويت موقفاً دينياً قبل أن يكون موقفاً سياسياً.

ومن الكنيسة ينتقل التأثير إلى الكتلة الانتخابية. فالإنجيليون يمثلون واحدة من أكثر القواعد التصويتية انضباطاً وتأثيراً، وقد أثبتت التجارب أن المرشح الذي يتبنى خطاباً واضحاً في دعم إسرائيل يضمن دعماً واسعاً من هذه القاعدة؛ ولهذا لا يكتفي السياسي الأمريكي بإعلان التأييد، بل يبالغ في تأكيده؛ لأنه يدرك أن خسارة هذه الكتلة قد تعني خسارة الطريق إلى



ويظهر الأثر العملي لهذا المسار بوضوح في القرارات الكبرى: فعندما قررت إدارة أمريكية نقل السفارة إلى القدس، لم يكن القرار مجرد حساب جيوسياسي، بل جاء استجابة لتراكم طويل من الضغط الشعبي والديني والسياسي، حتى أصبح تنفيذه بمثابة وفاء بوعده انتخابي لقاعدة مؤثرة. هذه اللحظة تكشف كيف يمكن لفكرة بدأت في الوعظ الديني أن تتحول، عبر مراحل متتالية، إلى قرار دولي يغير معادلات الصراع.

ولا يتوقف الأمر عند القرارات، بل يمتد إلى اللغة المستخدمة في توصيف الأحداث. ففي السنوات الأخيرة برز خطاب سياسي يستعير مفردات دينية في تفسير الصراعات، ويقدم بعض المواجهات بوصفها صراعًا بين الخير والشر، ليس مجرد نزاع سياسي.

هذا التحول في اللغة يعكس عمق التأثير الديني في تشكيل الوعي السياسي، ويمنح القرارات بعدًا يتجاوز المصالح إلى ما يشبه "الرسالة".

وهنا تكمن الخطورة: حين تتحول السياسة إلى عقيدة، يصبح النقاش العقلاني أكثر صعوبة، ويختزل الصراع في سرديات مغلقة لا تقبل المراجعة. وعندها لا يعود دعم إسرائيل مجرد خيار سياسي قابل للنقد، وإنما يتحول إلى موقف أخلاقي أو ديني لا يجوز المساس به.

إن فهم هذا المسار ضرورة استراتيجية. فالقضية ليست فقط ماذا تريد أمريكا، بل كيف يتشكل وعيها السياسي، ومن الذي يملك القدرة على توجيهه. ومن لا يدرك أن القرار يصنع عبر هذه السلسلة المتكاملة - من الكنيسة إلى الناخب، ومن الناخب إلى اللوبي، ومن اللوبي إلى السلطة - سيبقى يفسر النتائج دون أن يفهم أسبابها.

ليست المشكلة أن أمريكا تدعم إسرائيل؛ وإنما أن هذا الدعم يصنع في بنية عميقة تتجاوز المصالح إلى القناعات، وتتجاوز السياسة إلى الهوية. ولهذا فإن من يواجه قرارًا لم يفهم كيف صنع، إنما يواجه ظله لا حقيقته... ويخسر المعركة قبل أن تبدأ ■

لم يكن (مشروع ترامب) في نظر كثير من الإنجيليين مجرد برنامج سياسي، بل محاولة لإعادة تعريف أمريكا باعتبارها أمة ذات رسالة مسيحية، تُستمد هويتها من العقيدة بقدر ما تُستمد من الدستور.



الإستيطان الصهيوني في فلسطين حين تتحول الأرض إلى عقيدة

د. أسعد الخطيب التميمي



وهنا يحدث التحول الجذري:
- لا تصبح الأرض مسألة نزاع، وإنما
مسألة حق مقدس؛ لا يناقش... بل يستعاد.
ويستند هذا التصور - في قراءاته - إلى
نصوص توراتية تفهم بوصفها تأسيسًا لهذا
المعنى: "لنسلك أعطي هذه الأرض..."
(سفر التكوين ١٨: ١٥).
وقوله: "فتمتلكون الأرض وتسكنون
فيها؛ لأني لكم أعطيت الأرض لتمتلكوها."
(سفر العدد ٥٣: ٣٣).
وهنا لا يفهم السكن بوصفه خيارًا مدنيًا،
بل يعاد تفسيره - في الخطاب اليهودي
الصهيوني الديني - كامتداد لمعنى ديني
أعمق.

في كثير من التحليلات السياسية يقدم
الاستيطان الصهيوني بوصفه مشروعًا
توسعيًا:
سيطرة على الأرض، وتغيير ديموغرافي،
وفرض وقائع ميدانية.
لكن هذا التفسير - على أهميته - لا
يفسر كل شيء؛ لأن الاستيطان في جزء
مؤثر من الفكر اليهودي الصهيوني، ليس
مجرد سياسة... بل عقيدة.
من الحدود إلى الوعد:
السياسة تتعامل مع الأرض بوصفها
حدودًا قابلة للتفاوض.
أما في التصور الديني اليهودي الصهيوني،
فالأرض تفهم بوصفها وعدًا إلهيًا.

الاستيطان كعبادة سياسية:

داخل التيارات اليهودية الصهيونية الدينية، لا ينظر إلى بناء المستوطنات كخيار استراتيجي فقط، وإنما جزء من تحقيق مشروع أكبر.

في هذا السياق:

السكن في الأرض = تثبيت للوعد.

التوسع = استكمال للمهمة.

التراجع = تنازل عن واجب.

بل إن بعض النصوص تقرأ بوصفها دعوة إلى إزالة العوائق أمام هذا الامتلاك، ففي التوراة: "يسلمهم الرب إلهك أمامك... فتضربهم... لا تقطع لهم عهدًا." (التثنية ١: ٧-٢).

وهي نصوص تستدعي - في الخطابات المتشددة - لتسويغ الإقصاء ورفض التعايش.

وهنا لا يكون المستوطن مجرد مواطن، وإنما فاعل في مشروع يعتقد أنه يتجاوز السياسة.

لماذا يستمر الاستيطان رغم الضغوط؟

من زاوية سياسية بحتة، قد يبدو الاستيطان:

عبئًا.

وتوترًا دائمًا.

وضغوطًا دولية.

وتعقيدًا لأي تسوية.

لكن حين يفهم عقيدة، يتغير الحساب: الضغوط لا توقفه، بل قد تعززه؛ لأنه يقرأ كصمود لا كمخالفة.

كما أن بعض التصورات الدينية ترى أن الأرض ليست قابلة للتفريط أصلًا: "الأرض لا تباع بتهة، لأن الأرض لي." (اللاويين ٢٣: ٢٥).

وهذا يعمق فكرة الارتباط غير القابل للتنازل.

من الهامش إلى قلب القرار:

في العقود الماضية لم تعد اليهودية الصهيونية هامشًا داخل إسرائيل، بل أصبحت من مراكز التأثير: تمثيل سياسي متزايد.

وحضور في مؤسسات الدولة.

وتأثير في توجيه السياسات.

وهذا يعني أن: العقيدة لم تعد في الخلفية، وإنما أصبحت جزءًا من صناعة القرار.

الاستيطان سياسة تدار بعقل ديني:

عندما تتداخل العقيدة مع القرار، لا تعود السياسة مجرد حسابات مصلحة، بل تصبح محكمة أيضًا بمعان تتجاوز الواقع المباشر.



هل الاستيطان في الضفة الغربية مشروع عقاري أم عقائدي؟

لا ينظر كثير من قادة الحركة الاستيطانية إلى الضفة الغربية بوصفها أرضاً متنازعاً عليها، بل باعتبارها جزءاً مما يسمونه "يهودا والسامرة"؛ أي: قلب الأرض التي يعتقدون أن النصوص التوراتية وعدت بها أسلافهم. ولهذا فإن الاستيطان في نظرهم ليس مشروعاً سياسياً مؤقتاً، بل واجباً دينياً ورسالة تاريخية.

ومن هنا يمكن فهم استمرار التوسع الاستيطاني رغم الإدانات الدولية والضغط السياسية؛ فالمستوطن لا يرى نفسه مجرد ساكن جديد، بل مشاركاً في تحقيق تصور ديني يربط بين الأرض والهوية والمستقبل.

ولهذا لا تبنى المستوطنات بالإسمنت والحجارة فقط، بل بالأفكار والعقائد والروايات التاريخية. فالصراع في الضفة الغربية ليس صراع حدود فحسب، بل صراع على معنى الأرض نفسها. ولذلك فإن إزالة مستوطنة قد تكون قراراً سياسياً، أما إزالة فكرة الاستيطان فتتطلب مواجهة عقيدة متجذرة في عقول أصحابها قبل أن تكون قائمة على التلال والمرتفعات.

وهنا يظهر الاستيطان بوصفه: مشروعاً سياسياً في الشكل. وعقدياً في الدافع. واستراتيجياً في الهدف.

بل إن الأدبيات الدينية اليهودية عموماً - بما فيها بعض التفسيرات التلمودية - تعطي للسكن في أرض إسرائيل قيمة دينية خاصة، ما يعزز هذا البعد العقدي في الوعي الجمعي.

فهم الاستيطان كعقيدة:

يغير طريقة قراءة الصراع، حيث يفسر الإصرار، ويوضح صعوبة التراجع، ويكشف حدود الحلول التقليدية.

لأن ما يبنى على العقيدة لا يفك بسهولة عبر السياسة فقط.

الاستيطان الصهيوني ليس مجرد مشروع أرض، بل - في أهم دوافعه - تعبير عن تصور ديني يرى الأرض وعداً إلهياً، لا خياراً.

تتصاعد فيه النصوص إلى مستوى الفعل، ويتحول فيه السكن إلى مشروع، والجغرافيا إلى عقيدة.

حين تبنى المستوطنات باعتبارها تنفيذاً لوعده... لا مجرد قرار؛ يتحول الصراع من نزاع على الأرض إلى صراع على المعنى نفسه ■



التوراة في خطاب قادة الاحتلال الصهيوني: نتنياهو نموذجاً

الأستاذ نادر الحربي

من الدولة إلى السردية:

في كثير من خطابات رئيس
الوزراء الإسرائيلي بنيامين
نتنياهو، لا يقدم الصراع
بوصفه نزاعاً سياسياً

فقط، وإنما يربط أحياناً بسردية أعمق
تمتد في التاريخ الديني.

فلا يتحدث الخطاب فقط عن:
الأمن.

والتهديد.

والردع.

وإنما يستحضر مفاهيم مثل:

الشعب القديم.

الأرض التاريخية.

الحق الممتد عبر الزمن.

وهذا الانتقال من لغة الدولة إلى لغة
السردية يمنح الخطاب بعداً يتجاوز
السياسة المباشرة.

استدعاء النص في لحظة الحرب:

أبرز ما يلفت في هذا الخطاب: هو
استدعاء نصوص دينية في سياق أحداث

في السياسة التقليدية يفترض أن
تبنى القرارات على المصالح، وأن
تصاغ الخطابات بلغة القوة والأمن
والاستراتيجية.

لكن في الحالة الإسرائيلية - خاصة في
خطاب بعض قادتها - يظهر بعد آخر لا
يمكن تجاهله: البعد الديني.

فالنصوص التوراتية لا تبقى حبيسة
المعابد، بل تستدعى أحياناً إلى المنصات
السياسية، وتتحول من نصوص دينية
إلى أدوات خطابية تستخدم في لحظات

السؤال:

خدم النص الديني في الخطاب

ك على فهم الصراع؟



معاصرة.

ففي خضم الحرب على غزة، وتحديدًا في خطابات وتصريحات علنية: استدعي مفهوم "عماليق" - وهو مصطلح توراتي يشير إلى عدو تاريخي - ليوظف بوصفه إطارًا رمزيًا لفهم المواجهة الحالية.

وقد صرح بنيامين نتنياهو في سياق هذه الحرب مستحضرًا هذا المفهوم، في إشارة تعكس توظيفًا دينيًا يتجاوز اللغة السياسية التقليدية، ويعيد تعريف الصراع بوصفه امتدادًا لمعركة ذات جذور دينية عميقة.

وعندما يستدعي هذا المفهوم في سياق سياسي معاصر، فإنه يرفع مستوى الصراع.

ويحوّله من نزاع سياسي إلى مواجهة ذات بعد رمزي، ويضفي عليه طابعًا وجوديًا.

وهنا لا يستخدم النص كمرجع ديني فقط، وإنما أداة لإعادة تعريف العدو.

كيف يعمل هذا الخطاب؟

هذا النمط من الخطاب لا يقوم على النص وحده، وإنما على آلية مركبة:

١- ربط الحاضر بالماضي:

يتم تقديم الحدث الحالي كحلقة في سلسلة تاريخية طويلة.

٢- توسيع المعنى:

يتحول النزاع من قضية سياسية

محددة إلى قصة ممتدة عبر الزمن.

٣- إعادة تعريف الصراع:

لم يعد مجرد نزاع على الأرض، بل صراع بين استمرار وتهديد وجودي.

لماذا يستخدم النص الديني؟

لأن استدعاء النص يمنح الخطاب: شرعية أعمق، وتأثيرًا عاطفيًا أقوى، وقدرة على تعبئة الجمهور.

فالسياسة قد تقنع، لكن الدين يحرك.

ولهذا؛ فإن إدخال النص الديني في الخطاب السياسي ليس مجرد تفصيل بلاغي، وإنما أداة تأثير حقيقية في تشكيل الوعي العام، وقد انعكس ذلك بوضوح في تصاعد الخطاب التعبوي داخل المجتمع اليهودي خلال فترات التصعيد.

بين التوظيف والإيمان:

من المهم التمييز هنا:

ليس كل استدعاء للنص يعني بالضرورة عقيدة حاکمة.

ولا كل خطاب ديني يعني أن القرار ديني بالكامل.

لكن وجود هذا النمط من الخطاب يشير إلى أن: الدين ليس غائبًا عن المشهد... وإنما حاضر في طريقة تقديمه.

أثر هذا الخطاب على الصراع:

حين يعاد تعريف الصراع بهذه الطريقة، تتغير نتائجه:



يكشف كتاب «مكان
تحت الشمس» أن نتنياهو هو
ليس مجرد سياسي براغماتي،
بل صاحب رؤية أيديولوجية
متماسكة. فهو ينظر إلى
الصراع مع الفلسطينيين
بوصفه صراعاً على الشرعية
التاريخية قبل أن يكون
نزاعاً على الحدود، ويرى أن
بقاء الكيان الأزرق مرهون
بالتفوق الدائم لا بالتسويات.
وفي صفحات الكتاب تظهر
ملامح شخصية تؤمن بالقوة
أكثر من الثقة، وبإدارة
الصراع أكثر من حله،
وبالتمسك بالقدس والأرض
أكثر من البحث عن حلول
وسط. ولذلك فالكتاب
خريطة طريق لسياسات
طبقها نتنياهو لاحقاً في
الحكم، حتى بدا وكأن
الرجل يحكم الكيان
اللقيط اليوم بالعقلية نفسها
التي كتب بها كتابه قبل
عقود.

يصبح أكثر حدة.
وأقل قابلية للتسوية.
وأكثر ارتباطاً بالهوية.
لأن الصراع لم يعد فقط على الأرض،
وإنما على المعنى الذي تحمله هذه
الأرض.
إن فهم هذا الخطاب لا يعني تبنيه،
وإنما إدراك طبيعته.
فالنصوص الدينية - في أصلها - تفهم
ضمن سياقها؛ لكن إعادة توظيفها سياسياً
يخرجها من إطارها إلى إطار جديد.
وهنا يصبح التحدي:
كيف نميز بين النص كما هو، والنص
كما يستخدم؟
خطاب بعض القادة الإسرائيليين
-ومنهم نتنياهو- يكشف عن تداخل
بين:
السياسة.
والتاريخ.
والدين.
حيث لا تستخدم النصوص فقط للتعبير،
بل لإعادة تشكيل الفهم، وتوجيه الموقف،
وتوسيع دائرة الصراع.
حين يستدعي النص الديني إلى ساحة
السياسة، لا يبقى مجرد خطاب... وإنما
يتحول إلى أداة تعيد تعريف الحرب نفسها ■



حين تقرأ غزة كنبوءة:

كيف يعاد تفسير الحرب
خارج سياقها السياسي؟

د. كريم أحمد الرفاعي



في التحليل السياسي تقرأ غزة بوصفها ساحة صراع:
حصار طويل، وجولات عسكرية متكررة، ومعادلات ردع، وضغوط دولية متشابكة.
لكن في زاوية أخرى - أقل ظهورًا في الإعلام، وأكثر تأثيرًا في العمق - تقرأ الأحداث بطريقة
مختلفة تمامًا:

من بدأ؟
لماذا؟
ما النتائج؟
أما في هذا الإطار الديني، فالسؤال يتغير:
أين يقع هذا الحدث في التسلسل الأكبر؟
وهذا الفرق ليس لغويًا... وإنما جذري.
لأن الحدث هنا لا يفهم بذاته، وإنما يدمج
في سردية تمتد من عودة اليهود إلى الأرض
إلى تصاعد الصراعات في الشرق الأوسط إلى

ليست مجرد حرب... وإنما علامة.
وليست مواجهة... وإنما مرحلة.
وليست أزمة عابرة... وإنما جزء من مسار
يعتقد أنه يقود إلى نهاية كبرى.
هنا ندخل إلى عالم مختلف من التفسير:
عالم القراءة الدينية للصراع، كما يظهر في
التيارات الإنجيلية المؤثرة في الغرب.
من السياسة إلى السردية الكبرى:
المحلل السياسي يسأل:



المرحلة الأخيرة من التاريخ.

في هذا التصور لا تكون غزة مجرد نقطة على الخريطة، وإنما جزء من مسرح النبوءات.

كيف تقرأ غزة داخل هذا الإطار؟

غزة - في هذا السياق - ليست مركز النبوءة، لكنها جزء من بيئة الصراع التي تحيط بالمركز (القدس).

ولذلك تفهم بوصفها:

منطقة اشتعال دائم.

ومؤشر على تصاعد التوتر.

وساحة تسبق الحدث الأكبر.

وهنا يتحول السؤال من: ماذا يحدث في

غزة؟ إلى: ماذا يعني ما يحدث في غزة؟

طوفان الأقصى لحظة أعادت تفعيل قراءة

النبوءة:

عندما وقعت أحداث ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ قرأها

العالم سياسيًا:

اختراق أمني.

وصدمة عسكرية.

ورد إسرائيلي واسع ومجرم وتدمير شامل.

لكن داخل الخطابات الإنجيلية حدث أمر

مختلف:

تم إدخال الحدث فورًا في إطار أوسع في برامج

دينية، وكتابات، وخطابات، ظهرت قراءات

تربط بين:

تصاعد العنف.

وهشاشة الاستقرار.

واقتراب مرحلة فاصلة.

وهنا لم ينظر إلى الحدث كاستثناء، وإنما

جزء من سلسلة تتسارع.

حين تتحول الحرب إلى إشارة:

في هذا النمط من التفكير، لا تفهم الحرب فقط بنتائجها، وإنما بدلالاتها.

هل هي تصعيد عابر أم علامة على تغير المسار؟

وهذا ما يجعل الأحداث في غزة - رغم تكرارها - تحمل في هذا الخطاب وزنًا مختلفًا.

فكل جولة قتال، وكل تصعيد، وكل انهيار في التوازن، قد يقرأ بوصفه: إشارة إضافية في طريق طويل.

تأثير هذه القراءة: من الوعي إلى القرار:

قد يبدو هذا التحليل نظريًا لكن تأثيره عملي.

حين يؤمن قطاع من الجمهور بأن ما يحدث ليس مجرد سياسة... بل قدر متحقق؛ فإن ذلك ينعكس على:

طريقة الفهم.

وطبيعة الدعم.

وحدود التعاطف.

وفي بعض الحالات، قد يصل التأثير إلى دوائر القرار.

ليس لأن القرار ديني صرف، بل لأن:

الوعي الذي يغذيه هذا الخطاب يضغط في اتجاه معين.

الفرق الحاسم: بين التفسير والتحكم:

من المهم التمييز:

ليس كل من يدعم إسرائيل يتبنى هذا التفسير.

وليس كل من يتبنى هذا التفسير يحدد القرار.



هل كشف طوفان الأقصى حقيقة محور المقاومة؟

كشفت تقارير صحفية متعددة عن محاولات جرت في الساعات الأولى بعد هجوم السابع من أكتوبر لإقناع أطراف «محور المقاومة» خاصة حزب اللات اللبناني - كما في تسريب لرسالة أرسلها السنوار لحسن زمير قبالا نخراط في مواجهة أوسع مع إسرائيل لتخفيف الضغط على غزة، غير أن الوقائع أظهرت أن الحسابات السياسية كانت أقوى من الشعارات المرفوعة.

ولسنوات طويلة قُدمت إيران وأذرعها بوصفها رأس حربة في مشروع "تحرير القدس"، لكن الأحداث كشفت أن القضية الفلسطينية كثيراً ما استخدمت ورقة نفوذ إقليمي أكثر من كونها مشروع تحرير حقيقي. فحين دفعت غزة الثمن الأكبر، بقي الدعم ضمن حدود محسوبة لا تغير موازين الصراع جذرياً.

والأخطر من ذلك أن حركتي حماس والجهاد ربطت قرارها السياسي والعسكري بمحاوّر إيران الصفوية ذات الأجندة الرفضية، فكانت النتيجة أن اكتشف كثيرون متأخراً أن شعارات "وحدة الساحات" شيء، وحسابات المصالح والحدود والوظائف الإقليمية شيء آخر.

لقد أثبتت الحرب أن فلسطين لا تحتاج إلى متاجرين بالقضية، بل إلى مشروع مستقل لا يبنى على الوعود المتقلبة ولا على رهانات المحاور المتصارعة.

لكن وجود هذا الإطار يعني أن: جزءاً من فهم الصراع لا يبنى فقط على الوقائع... وإنما على ما يعتقد أنه سيحدث. وهذا أخطر ما في الأمر. هل تختزل غزة في هذا التفسير؟ بالطبع لا.

غزة - في حقيقتها - قضية إنسانية وسياسية معقدة، مرتبطة بالاحتلال، والحصار، والصراع على الأرض.

لكن تجاهل وجود هذا النوع من القراءة يؤدي إلى فهم ناقص للمشهد.

لماذا يجب فهم هذه الزاوية؟

لأن الصراع اليوم لا يدور فقط:

بالسلاح.

أو بالسياسة.

أو بالإعلام.

وإنما بطريقة تفسر الأحداث.

ومن لا يفهم كيف يفسر الآخر ما يجري، لن يفهم كيف يتخذ مواقفه.

غزة في التحليل السياسي:

ساحة صراع مفتوحة.

لكن في بعض القراءات الإنجيلية:

جزء من سردية أكبر، تربط فيها الأحداث

بنصوص، وتفهم فيها الحرب بوصفها مرحلة لا مجرد مواجهة.

فحين تتحول غزة من أرض تقاتل إلى علامة

تقرأ: لا يتغير فقط تفسير الصراع، وإنما يتغير

معنى الصراع كله ■



هرمجدون

حين تُحوّل النبوءات إلى انتظار حرب فاصلة
بين الخير والشر

د. عبد الله يوسف السعدي



أولاً: ما هي هرمجدون؟

يرد مصطلح "هرمجدون" في "سفر الرؤيا" (الإصحاح ١٦: ١٦)، ويفهم في بعض التفسيرات الإنجيلية - خاصة التيار التديري (Dispensationalism) - على أنه:

معركة كبرى في نهاية التاريخ.

وتقع في منطقة الشرق الأوسط.

وتتجمع فيها قوى عالمية في مواجهة فاصلة.

وتنتهي - وفق هذا التصور - بعودة المسيح.

هذه القراءة لا تقف عند حدود الإيمان

الغبي، بل تتحول إلى إطار زمني يفسر من

خلاله الواقع.

في التحليل التقليدي تفهم الحروب عبر ميزان المصالح، وتقرأ التحالفات بمنطق القوة والاقتصاد.

لكن في الولايات المتحدة - خاصة داخل الأوساط الإنجيلية - يعمل إطار آخر أقل ظهوراً، وأكثر تأثيراً: إطار النبوءة.

ومن هنا يبرز مفهوم "هرمجدون"

(Armageddon)، لا بوصفه فكرة

لاهوتية فحسب، بل كعدسة تفسير

تسهم - بدرجات متفاوتة - في تشكيل

الوعي الشعبي، وتؤثر في اتجاهات

سياسية تتصل مباشرة بالشرق الأوسط.



ثانيًا: من اللاهوت إلى السياسة:

تاريخيًا لم يبق هذا التصور حبيس الكنائس: فمنذ القرن التاسع عشر، ومع صعود اللاهوت التدريبي في بريطانيا ثم الولايات المتحدة، بدأت تتشكل قراءة تربط بين: عودة اليهود إلى فلسطين وقيام دولة إسرائيل (١٩٤٨).

وتصاعد التوترات في المنطقة؛ بوصفها مراحل ضمن مخطط إلهي. وقد انتشرت هذه الرؤية عبر: الأدبيات الدينية الشعبية. والمدارس والكنائس الإنجيلية. والإعلام الديني. والكتب واسعة الانتشار.

ومن أبرز الأمثلة الحديثة: كتاب The Late Great Planet Earth (الكوكب الأرضي العظيم الراحل) لـ هال ليندسي، الصادر عام (١٩٧٠)، والذي باع ملايين النسخ، وقدم قراءة تربط الأحداث الجيوسياسية - خاصة في الشرق الأوسط - بنبوءات نهاية الزمان، وجعل من قيام الكيان الأزرق، علامة مفصلية في اقتراب "هرمجدون".

كما عززت سلسلة روايات Left Behind هذا التصور لدى جمهور واسع، مقدمة سيناريو تفصيليًا لحروب نهاية العالم.

ثالثًا: أثر هذا التصور في الوعي الأمريكي:

عندما يتحول الإطار الديني إلى عدسة تفسير؛ تحدث ثلاثة تحولات عميقة:

١- تحويل الصراع إلى قدر تاريخي:

لا ينظر إلى الحروب بوصفها نزاعات قابلة للحل، بل كمراحل لا بد منها في طريق النبوءة.

٢- تدين الموقف السياسي:

يتحول دعم إسرائيل - لدى هذه التيارات - من خيار استراتيجي إلى التزام ديني، يرتبط بفهمهم للنصوص.

٣- إعادة تعريف الشرق الأوسط:

لا يرى الإقليم فقط كمسرح مصالح، بل كمسرح النبوءة.

وهذا يفسر جزئيًا الحضور المكثف للشرق الأوسط في الخطاب الديني والسياسي الأمريكي.

رابعًا: حدود التأثير:

من المهم التأكيد - تحليليًا - على أن: ليس كل صانع قرار في واشنطن يتبنى هذا التصور.

ولا كل سياسة أمريكية تفسر دينيًا. لكن هذا التيار يملك قاعدة شعبية مؤثرة انتخابيًا.

ويؤثر في الخطاب العام، وفي بعض دوائر الضغط.

وبالتالي؛ فإن تجاهله ينتج قراءة ناقصة؛ كما أن تضخيمه ينتج قراءة مضللة.

خامسًا: الإشكال المنهجي:

القراءة النبؤية السياسية تواجه إشكالات واضحة: إسقاط نصوص رمزية على واقع معقد.



تحويل التفسير إلى حتمية تاريخية.

تقليل مساحة الحلول السياسية.

تغليب "الانتظار" على "الإصلاح".

فعندما يصبح الحدث مكتوبًا مسبقًا؛ تقل جدوى البحث عن بدائل.

سادسًا: هرمجدون والملحمة الكبرى...

الفارق الجوهرى:

يكثُر الخلط - خاصة في الخطاب الشعبي - بين هرمجدون في التصور الإنجيلي، والملحمة الكبرى الواردة في السنة النبوية.

والمقارنة العلمية تبين فروقًا عميقة:

١- من حيث المصدر:

هرمجدون: مبنية على تفسيرات لاهوتية لنصوص العهد الجديد، وتختلف فيها المدارس. - الملحمة الكبرى: ثابتة في أحاديث صحيحة، منها حديث: "لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق". (رواه مسلم).

٢- من حيث طبيعة الصراع:

هرمجدون: صراع كوني نهائي بين قوى الخير والشر، بتصورات رمزية.

الملحمة الكبرى: معركة واقعية بين المسلمين والروم (القوة الكبرى آنذاك)، ضمن سياق سني.

٣- من حيث المنهج:

هرمجدون:

انتظار سلبي للأحداث.

وربط مباشر بين كل حدث سياسي والنبوءة.

الملحمة الكبرى:

جزء من سنن الابتلاء.

ولا تبنى عليها سياسات.

ولا يكلف المسلم بتعجيلها أو إسقاطها على كل حدث.

٤- من حيث الأثر السياسي:

هرمجدون: قد تتحول إلى دافع لدعم سياسات معينة.

الملحمة الكبرى: لا تستخدم لتسويغ قرارات سياسية، بل تفهم ضمن إطار إيماني غيبي.

سابعًا: الخلاصة الاستراتيجية:

إن فهم هرمجدون ليس ترفًا فكريًا، وإنما ضرورة تحليلية، لأنه يكشف أن:

بعض الفاعلين لا يتحركون فقط وفق المصالح، وإنما وفق تصورات دينية عن التاريخ والمستقبل.

وأن الصراع في الشرق الأوسط يقرأ بوصفه جزءًا من قصة أكبر.

لكن في المقابل، يجب الحذر من:

اختزال السياسة في الدين.

أو اختزال الدين في السياسة.

حين تقرأ الحروب بوصفها نبوءات؛ تضيق مساحة الحل... وحين يفهم الدين في إطار السنن لا التوقعات، تتسع مساحة العمل والوعي.

وبين هاتين القراءتين؛ يتحدد الفرق بين من

ينتظر التاريخ... ومن يصنعه ■



ما يسرُّ عمر رضي الله عنه

فتح مدينة بتضييع رجل مسلم

الشيخ أبو المنذر البدراني



[آل عمران: ١٤٠].

وواحسرتاه! على بعض القادة الذين يجعلون المدنيين وقودًا للصراع، أو دروعًا بشرية يتقون بها ضربات العدو: فيقتل العشرات من الأبرياء لأجل مقاتل واحد! مخالفين بذلك الأصول الشرعية التي تقرر أن المجاهد يقدم نفسه دون أمته، ويحفظ المستضعفين، ويجعلهم في مأمن لا في ميدان الخطر.

وواحسرتاه! على من يبطشون بأبناء جلدتهم بأدنى شبهة: فيجلدون ويقتلون بغير بينة، مخالفين بذلك قول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

فواحسرتاه! على من ينصبون أنفسهم قادة، ويزجون بجنودهم في أتون الحروب وساحات الوغى، بسلاح بدائي لا يحدث إثخانًا ولا قرحًا في عدو مدجج بأحدث الأسلحة فتكًا وتدميرًا!

قال سبحانه: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧].

وواحسرتاه! على قادة يرون كثرة الجرحى والقتلى والمصابين من المدنيين الأبرياء بالآلاف والألوف، بينما لا يرى أثر معتبر في صفوف جيش العدو؛ فلا نسبة ولا تناسب بين الخسائر، فأين هم من قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾



الله عنه.

كان عمر رضي الله عنه يحافظ على أرواح جنود المسلمين خاصة، والأمة عامة؛ فكتب إلى أمراء الأجناد: "ألا لا تضربوا المسلمين فتذلّوهم، ولا تجمروهم فتفتنّوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم".

رواه أحمد (٥٣/١)، وحسنه بعض أهل العلم.

ولم يكن رضي الله عنه يغامر بجندي بسلاح لا يحميه، ولو كان الثمن فتح مدينة: عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب قال: "ما يسرني أن تفتحوا مدينةً فيها أربعة آلاف مقاتل؛ بتضييع رجل مسلم".

أخرجه الشافعي في "الأم" (٣١٧/٤)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٨٣/٩).

وفي هذا النص أصل عظيم:

أن حفظ نفس المسلم مقدم على مكاسب الحرب إذا كانت الوسائل تؤدي إلى الهلاك المحقق أو الغالب.

وقد قرر الإمام الشافعي رحمه الله هذا المعنى تأصيلاً فقال: "ولا ينبغي للإمام أن يحمل المسلمين على مهلكة بحال...".

"الأم" (٣١٧/٤).

وهذا تأصيل فقهي دقيق يبين أن: الشجاعة غير التهور.

"ادرؤوا الجلد والقتل عن المسلمين ما استطعتم".

رواه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٥٢٨/٥)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٢٣٨/٨).

وهذا بعض ما ابتليت به الأمة من نماذج قيادية تقدم بقاء الحركة والحزب على حساب الأرواح والدماء، فإن الإنصاف يقتضي أن نقرر أن هذا ليس حال كل أحد، بل هي أخطاء تتكرر في بعض البيئات والصراعات حين يختل ميزان الشرع، ويغيب فقه المآلات.

وهنا يبرز السؤال الجوهرى:

لماذا تقع هذه الأخطاء رغم وضوح النصوص؟

والجواب: أن الخلل غالباً ليس في غياب النص، بل في طريقة تنزيله، حيث يجتمع: ضعف فقه الواقع.

وقلة تقدير المآلات.

وتقديم المكاسب السياسية على المقاصد الشرعية.

فتنشأ قرارات تغلب "الصورة" على "الحقيقة"، و"الرمزية" على "النتيجة"؛ فيكون الثمن دماء الأبرياء.

ولننظر إلى ما يمليه ديننا، وما جرى عليه سلفنا، ولنأخذ أنموذجاً فريداً في القيادة الراشدة: أبا حفص عمر بن الخطاب رضي



والإقدام غير الإهلاك.

والنصر ليس في الصورة، بل في النتيجة المحققة.

وكان عمر رضي الله عنه يراعي حتى طبيعة القادة، فلا يقدم المتهور وإن كان شجاعاً؛ فقد كتب: "أن لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين؛ فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم". رواه الحاكم في "المستدرک" (٢٢٩/٣) وصححه.

وفي موقف يهز القلب، لما أكره رجل على دخول الماء، فغرق، قال عمر رضي الله عنه: "لرجل مسلم أحب إلي من كل شيء جئت به...". رواه البيهقي في "السنن الكبرى" (٤٨/٨).

فهذا فقه عجيب:

يقدم الإنسان على الإنجاز، والروح على المكسب، والعدل على الغلبة.

بل كان رضي الله عنه يرى أن إنقاذ أسير واحد أعظم من امتلاك الأرض؛ فقال: "لأن أستنقذ رجلاً من المسلمين من أيدي الكفار أحب إلي من جزيرة العرب". رواه ابن أبي شيبه في "المصنف" (٥٣١/٦)، وأبو يوسف في "الخراج".

فهذه النماذج ليست مواظ تاريخية، بل قواعد عملية في فقه الحرب والقيادة:

- لا يضحى بالإنسان لأجل المكاسب الرمزية.

لا يقدم الاندفاع على التخطيط.

ولا يترك المدنيون بلا حماية.

ولا يجعل الضعفاء دروعاً.

ليست المشكلة في قلة السلاح فقط، ولا في قوة العدو وحدها، بل في المنهج الذي تدار به المعركة.

فحين:

يغيب فقه الشريعة.

ويهمل تقدير المآلات.

وتقدم الشعارات على النتائج.

تتحول المعركة من وسيلة نصر إلى سبب نزيف.

وفي الختام: إن الأمة لا ينقصها الشجاعة، بل ينقصها:

فقه القيادة.

وبصيرة القرار.

وصدق الاتباع.

فلو عاد ميزان عمر رضي الله عنه في حفظ الدماء، وتعظيم النفس المسلمة؛ لتغير وجه كثير من الصراعات.

فيا ليتنا نتخذ سلفنا قدوة، لا في الشعارات، بل في الواقع، وحسن القيادة، وتعظيم حرمة الدماء.

والله تعالى أعلى وأعلم وأعز وأكرم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين ■



ألا إن الفتنة ههنا من قبل المشرق

الأستاذ: حازم الشاعر

ما المراد بالمشرق؟
المشرق في الاستعمال العربي زمن النبوة
هو ما كان شرق المدينة النبوية، ويدخل في
ذلك:

العراق.

وما وراءه من بلاد فارس.

وخراسان وما يليها.

وقد بيّن ذلك جمع من أهل العلم:

قال ابن حجر في "فتح الباري": "وكان ذلك
في جهة المشرق؛ فكان كما أخبر، وأول الفتن
كان من قبل المشرق".

وقال النووي: "وهو إشارة إلى جهة
المشرق، وكان الأمر كما أخبر، فخرجت
الفتن العظيمة من تلك الناحية".

حين يتكلم التاريخ: شواهد من الواقع:

عند تأمل التاريخ الإسلامي: يظهر أن جهة
المشرق كانت في أكثر من مرحلة مسرحًا
لانطلاق فتن كبرى، مع بقاء الخير والعلم في
أهلها:

١- الفتنة الكبرى:

بدأت بوادر الاضطراب من العراق وما
حوله، وانتهت بمقتل عثمان رضي الله عنه،
ثم تتابعت الأحداث في زمن علي رضي الله

ليست كل الإشارات النبوية تفهم في
زمنها، بل إن منها ما يتجلى معناه كلما
تقدّم التاريخ وكشفت الوقائع عن صدقه-
ومن هذه النصوص الجامعة ما ثبت في
صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ، قال:
"ألا إن الفتنة هاهنا، ألا إن الفتنة هاهنا،
من حيث يطلع قرن الشيطان"، وأشار إلى
جهة المشرق.

وفي لفظ آخر: "رأس الكفر نحو المشرق".
هذا الحديث من النصوص التي استوقفت
العلماء، لا بوصفها حكمًا على أمم أو
شعوب، بل بوصفها إخبارًا نبويًا عن سنن
تاريخية تتكرر، ودلالةً من دلائل النبوة
التي يكشفها تعاقب الزمن.

نصوص الفتن بين الهداية وسوء الفهم:

قرر أهل العلم أن نصوص الفتن لا تقرأ
قراءة اتهام، ولا تنزل على الأعيان تنزيلاً جازماً،
وإنما تفهم في إطارها الصحيح:

بيان لمسارات الاضطراب، وتحذير للأمة
من أسباب الانحراف.

فالمقصود صناعة البصيرة، لا إثارة
الخصومات، وبناء الوعي، لا تغذية التعميم.



عنه، فيما عرف بأحداث الجمل وصفين.

٢- نشأة الفرق:

شهدت تلك الجهات ظهور عدد من الفرق، ك:

الخوارج.

والرافضة.

وطوائف كلامية متعددة.

ومع ذلك؛ فقد خرج منها -أيضًا- أئمة كبار، مما يؤكد أن النص لا يتناول ذمًا عامًا، بل يصف ظاهرة تاريخية مركبة.

٣- الاجتياح التتري:

في القرن السابع الهجري؛ خرجت جحافل التتار من جهة المشرق بخيانات رافضية، فزلزلت العالم الإسلامي، وأسقطت بغداد سنة (٦٥٦هـ)، في واحدة من أعظم الفتن العسكرية في التاريخ.

٤- موجات فكرية وسياسية:

وعبر العصور تأثرت بعض التيارات بموروثات فلسفية أو دينية سابقة؛ فظهرت موجات من:

الغلو.

أو الانحراف العقدي.

أو الاضطراب السياسي.

وكانت هذه الجهات في أوقات متعددة معبرًا لتلك التحولات.

ومن جهة المشرق -أيضًا- برزت فتنة الرافضة في إيران الصفوية، حين امتزج التشيع الباطني بالغلو السياسي؛ فصاغ

مشروعًا مذهبيًا توسعيًا لبس لبوس الدين وهو يغذي الانقسام ويستثمر الأزمات- وقد حذر العلماء من هذا المسار لما فيه من توظيف العقيدة في الصراع، وتمزيق وحدة الأمة عبر التاريخ

في ضوء أشرار الساعة:

تؤكد نصوص أخرى حضور هذه الجهات في الفتن الكبرى آخر الزمان، من ذلك:

قوله ﷺ: "يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفًا". (رواه مسلم).

وما ورد في شأن يأجوج ومأجوج، وخروجهم من أعظم الابتلاءات.

هل في الحديث ذم لأهل المشرق؟

الجواب: لا.

فالنص لا يحمل حكمًا عامًا على الأفراد أو الشعوب، وقد كان في تلك البلاد:

علماء.

وعباد.

وأئمة هدى.

لكنها - في الوقت نفسه - كانت في مراحل معينة مسرحًا لابتلاءات عظيمة؛ يجتمع فيها الخير والشر، وتشتد فيها الفتن عند ضعف الضبط العلمي والمنهجي.

كيف نفهم الحديث اليوم؟

ليس المقصود تحديد الجهة بقدر ما هو فهم الرسالة:

١- الفتن قد تنشأ من الأطراف، ثم تمتد إلى قلب الأمة، خاصة إذا غاب الوعي وضعف



التوظيف الإيراني الرافضي لأحاديث الرايات السود

تعد روايات الرايات السود من أكثر الروايات التي أسيء توظيفها سياسياً عبر التاريخ: فقد استغلها كثيرون قديماً في حشد الأنصار واضفاء الشرعية على مشاريعهم السياسية، ثم أعادت الدعاية الإيرانية الرافضية المعاصرة إحياءها لخدمة المشروع الصفوي وتقديمه في صورة نبؤية موهومة. وقد بين أئمة الحديث أن الروايات المشهورة في هذا الباب لا يثبت منها شيء يصلح للاحتجاج في تنزيله على دول أو جماعات معاصرة، ومع ذلك ظل الرافضة يروجون لها بين العوام، مستغلين جهل كثير من الناس بعلم الحديث وأصول الاستدلال.

ومن العجيب أن بعض جهال أهل السنة وقعوا في هذا الفخ، فربطوا بين الرايات السود الواردة في تلك الروايات الواهية وبين ملالي إيران أصحاب العمام السود، وعدّوا المشروع الخميني تحقيقاً لبشارات نبؤية، مع أن الواقع والتاريخ والعقيدة تشهد بخلاف ذلك.

وهنا تتجلى قيمة المنهج السلفي القائم على التثبت من صحة النص قبل الاستدلال به، وفهمه على طريقة أهل العلم قبل تنزيله على الواقع. فكم من مشروع سياسي دخل بعض البيئات السنية متدثراً بعباءة النبوءات، وهو في حقيقته أبعد ما يكون عن هدي النبوة ومنهج الصحابة رضي الله عنهم.

العلم.

٢- الشعارات قد تضلل.

فليست كل راية ترفع باسم الدين صادقة، ولا كل صراع مشروعاً في ميزان الشرع.

٣- النجاة بالاعتصام بالكتاب والسنة بفهم الصحابة والسلف.

- مع الحذر من دعاة الفتنة.

وقد قال السلف: "الفتنة إذا أقبلت عرفها العلماء، وإذا أدبرت عرفها الناس". إن الحديث عن "المشرق" ليس حديثاً عن جهة في الجغرافيا، بل عن امتحان في الوعي والبصيرة.

فليست العبرة: أن تعرف من أين تأتي الفتنة، بل أن تعرف كيف تنجو منها.

ومن لم يكن معه نور الوحي؛ أضلته الشعارات، وابتلغته الأحداث، وساقته الفتن حيث شاءت.

أما من اعتصم بالكتاب والسنة، وسار على منهج السلف؛ فهو - بإذن الله - على صراطٍ مستقيم، ولو اضطربت به الجهات، وتلاطمت حوله الفتن-

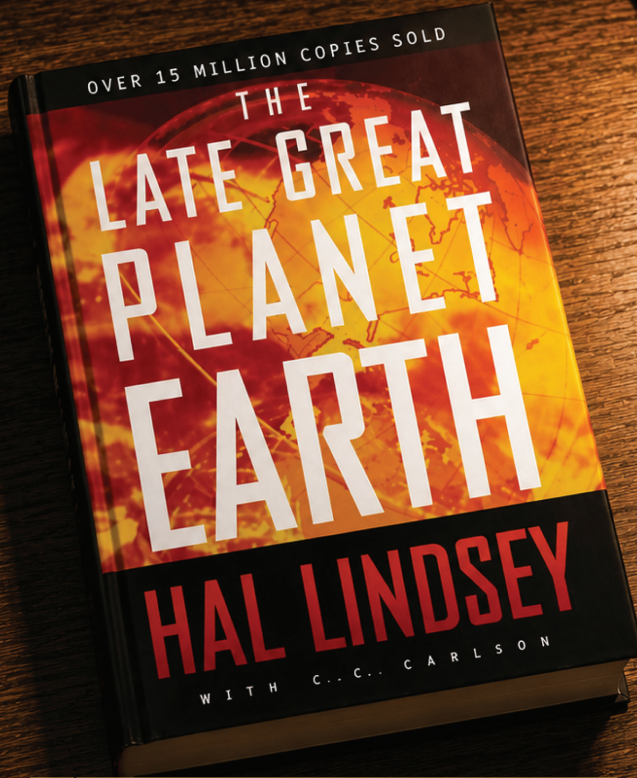
ولا يشوش على هذا أحاديث الرايات السود التي تأتي من قبل المشرق؛ لأنه لا يصح في الرايات السود حديث مرفوع، وأما الآثار فلا يخلو واحد منها من مقال أو علة.

والله أعلم ■



كتاب كوكب الأرض العظيم المتأخر

كيف أعاد تشكيل الوعي
الإنجيلي والسياسة الأمريكية؟



الصحفي الفلسطيني حسام الدين جرادة

في تاريخ العلاقة بين الدين والسياسة في الولايات المتحدة، قلما نجد كتابًا أحدث
أثرًا واسعًا وعميقًا مثل كتاب (The Late Great Planet Earth) لمؤلفه (Hal
Lindsey).

هذا الكتاب ليس مجرد تفسير ديني لنصوص غيبية، بل تحول إلى عدسة فكرية أعاد
من خلالها ملايين الأمريكيين قراءة العالم، وخاصة الشرق الأوسط، بوصفه مسرحًا
لنهاية التاريخ.

أولاً: التعريف بالكتاب:

العنوان: The Late Great Planet Earth.

المؤلف: Hal Lindsey.



سنة النشر: ١٩٧٠.

المبيعات: أكثر من ٣٠ مليون نسخة.
هذا الانتشار الهائل لم يكن مصادفة، بل نتيجة صياغة نجحت في تحويل موضوع (نبوءات آخر الزمان) إلى خطاب مثير ومباشر.

ثانيًا: الفكرة المركزية:

يقوم الكتاب على فرضية محورية:
أن الأحداث السياسية المعاصرة ليست عشوائية، بل تحقيق مباشر لنبوءات الكتاب المقدس.
ويرى المؤلف أن:
قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ = بداية العد التنازلي.
الحروب في الشرق الأوسط = إشارات نبؤية.

العالم يتجه نحو مواجهة كبرى (هرمجدون).

ثالثًا: كيف يفسر العالم؟

يعتمد Lindsey على منهج الربط الإسقاطي حيث:
١- النص - الواقع.
يأخذ نصوصًا دينية قديمة، ويبحث لها عن تطبيقات معاصرة.
٢- الواقع - النبوءة.
ثم يعيد تفسير الأحداث السياسية

باعتبارها تحقيقًا لهذه النصوص:

”إعادة قيام إسرائيل في هذا الجيل هي العلامة الكبرى التي تشير إلى أن النهاية باتت قريبة“.

هذا النمط من الطرح هو الذي منح الكتاب قوته الجماهيرية، وجعل القارئ يشعر أنه يعيش داخل النبوءة.

رابعًا: أخطر فكرة في الكتاب:

ليست في التفسير، وإنما في الدور المنسوب للإنسان:
أن دعم إسرائيل ليس خيارًا سياسيًا فقط، وإنما جزء من تحقيق إرادة إلهية.
وهنا يتحول القارئ من:
متابع للأحداث، إلى مشارك في ”مسار نبوي“.

خامسًا: تأثيره في المجتمع الأمريكي:

- ١- انتشار غير مسبوق:
ملايين النسخ.
وحضور في الكنائس والإعلام.
- ٢- تشكيل وعي جماهيري:
أصبح قطاع واسع يرى أن:
إسرائيل = وعد إلهي.
والشرق الأوسط = مركز النبوءات.
- ٣- إعادة تعريف الصراع:
لم يعد نزاعًا سياسيًا فقط، وإنما جزءًا من خطة كونية.



سادسًا: من الكتاب إلى السياسة:

الكتاب لم يكتب للسياسيين؛ لكن تأثيره وصل إليهم عبر:

الناخبين.

والكنائس.

والإعلام.

فصار السياسي يدرك أن: دعم إسرائيل ليس مجرد قرار دبلوماسي، وإنما مطلب ديني لدى شريحة واسعة من المجتمع. مثال:

في فترات التصعيد في الشرق الأوسط، يظهر في الخطاب الإعلامي والسياسي الأمريكي:

حديث عن نبوءات.

وإشارات إلى نهاية الأزمنة.

وربط الأحداث بمسار تاريخي ديني.

وهذا يعكس استمرار التأثير الذي رسخه هذا الكتاب منذ عقود.

سابعًا: نقد علمي:

١- التفسير الانتقائي:

يختار نصوصًا محددة.

ويسقطها على الواقع دون ضوابط منهجية صارمة.

٢- التنبؤات غير الدقيقة:

وضع أطرًا زمنية لم تتحقق.

مما يضعف الطرح من جهة علمية.

٣- تسييس النص الديني:

استخدام النبوءة لتسويق مواقف.

لا لضبطها أو نقدها.

ثامنًا: مكانته في الفكر الإنجيلي:

يمكن القول بثقة:

أن هذا الكتاب هو حجر الأساس في النبوءة الشعبية في أمريكا لأنه:

نقل الفكرة من النخبة إلى الجماهير.

وربط الدين بالسياسة اليومية.

وأعاد تعريف الشرق الأوسط في الوعي

الأمريكي.

الخلاصة:

The Late Great Planet Earth

ليس مجرد كتاب ديني، وإنما مشروع

فكري أعاد تشكيل العلاقة بين النبوءة

والسياسة في الولايات المتحدة وقد أسهم

في:

تعزيز الصهيونية المسيحية.

وتفسير الصراعات بمرجعية دينية.

وخلق بيئة ترى دعم إسرائيل التزامًا

عقديًا.

إذا أردت أن تفهم لماذا لا تقرأ بعض

الحروب في العقل الأمريكي بوصفها

صراعات سياسية فقط، وإنما كمحطات

طريق نهاية العالم فهذا الكتاب هو

البداية ■





كلمة في جمع الكلمة

◇ الشيخ أبو حذيفة اليماني ◇

الاجتماع لا يكون إلا بما دل عليه الوحي، كما قال تعالى: ﴿إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾، وقال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

فدل ذلك على أن وحدة الأمة ليست خيارًا سياسيًا، بل فريضة شرعية، وطريقها واضح: الاعتصام بالكتاب والسنة. غير أن هذا الاعتصام لا يتحقق إلا على الوجه الذي فهمه الجيل الأول؛ جيل الصحابة رضي الله عنهم، الذين زكاهم الله وشهد لهم بالهداية، فهم

في زمن تتكاثر فيه الجراح، وتتعاظم فيه المحن، كما نشهده اليوم في ديار المسلمين، يبرز سؤال ملح:

كيف تجمع كلمة الأمة بعد هذا التفرق؟ وكيف تستعيد قوتها وهي ترى نفسها ممزقة بين الأهواء والاتجاهات؟

إن الحقيقة التي لا تقبل الجدل أن الأمة لا يدفع عنها العدوان، ولا تسترد لها هيبتها، إلا إذا اجتمعت على الحق، لا على الشعارات، وعلى الأصول، لا على العواطف. وهذا



أعلم الأمة بمراد الله ورسوله، وأقومها فهمًا واستقامة.

وقد بين أهل العلم أن الاجتماع لا يكون بمجرد رفع شعار الكتاب والسنة، بل لا بد من قيد لازم؛ وهو: فهم السلف الصالح. إذ إن الانفصال عن هذا الفهم هو أصل التفرق، ومنه نشأت البدع، وتفرعت الأهواء، وتعددت المسالك. قال الشاطبي: "إن التآلف إنما يكون على معنى واحد، فإذا تعلق كل فريق بغير ما تعلق به الآخر فلا بد من التفرق".

ومن هنا ندرك أن كثيرًا من المشاريع التي رفعت شعار جمع الكلمة أخفقت؛ لأنها بدأت من غير أساس صحيح، فجمعت الناس على التكتل قبل التصحيح، وعلى التنظيم قبل التزكية، فدخل في صفوفها من يحمل أفكارًا متناقضة، ومعتقدات متباينة، فكانت النتيجة مزيدًا من الاضطراب لا الاجتماع.

إن المنهج الصحيح في جمع الأمة هو ما يمكن تلخيصه في كلمتين: تصفية ثم تربية:

تصفية للعقيدة من الشوائب، وللعبادة من البدع، وللمنهج من الانحراف، ثم تربية على هذا الصفاء، حتى تنشأ أمة تعرف الحق وتلتزمه.

أما القواعد التي تطرح أحيانًا مثل: "نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه"؛ فإنها لا تصلح أن تكون أساسًا للوحدة؛ لأنها تبقى أسباب الخلاف، وتقر

موارد التنازع، فلا تجمع القلوب على أصل واحد، بل تبقي كل فريق على ما هو عليه. وإذا تأملنا واقع الأمة اليوم، وجدنا أن سبب ما تعانيه من ضعف واضطراب هو البعد عن هذا الأصل العظيم. فالقرآن بين أيدينا، والسنة محفوظة، ولكن كثيرًا من الناس لا يرجعون إليهما عند النزاع، بل يحتكمون إلى الأهواء، أو إلى الجماعات، أو إلى المصالح، فتتسع دائرة الخلاف، وتشتد الفتن.

وقد قرر علماء الإسلام رحمهم الله قاعدة جامعة: لا يفصل النزاع بين الناس إلا كتاب منزل من عند الله

فإذا ترك هذا الأصل، لم يبق إلا التفرق. وإذا عدنا إليه، اجتمعت الكلمة، ولو بعد حين.

إن الأمة اليوم أحوج ما تكون إلى مراجعة صادقة، تعيد ترتيب الأولويات، وترد الناس إلى المنبع الصافي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح. فبهذا وحده تداوى أمراضها، وترفع خلافاتها، وتستعيد وحدتها وقوتها.

وبالجملة: فإن جمع الكلمة ليس شعارًا يرفع، بل منهج يتبع، وطريق يبدأ من تصحيح العقيدة، وتهذيب المنهج، وتربية النفوس. فمن سلك هذا الطريق أصاب، ومن طلب الوحدة بغيره فلن يزيد الأمة إلا فرقة.

والله المستعان، وعليه التكلان، والحمد لله رب العالمين ■





فالقضية الفلسطينية التي كانت يومًا عنوانًا للتححر الوطني العالمي، تبدو اليوم وكأنها عالقة بين احتلال يزداد تغولًا، وسلطة تزداد عجزًا، ونظام سياسي يستهلك ما تبقى من رصيد الشرعية التاريخية دون أن ينجح في إنتاج أفق وطني جديد.

ولذلك لم تكن الانتخابات^(١) الأخيرة داخل حركة فتح مجرد استحقاق تنظيمي داخلي، بل بدت - في نظر كثير من الفلسطينيين - مرآة تعكس الأزمة العميقة التي يعيشها المشروع الوطني الفلسطيني كله.

(١) ذكرت الانتخابات كواقع تمارسه الفصائل الفلسطينية، وأما علماء السلف الصالح فلا يرون جوازها ولا المشاركة فيها.

كيف تأكل المشروع الوطني الفلسطيني تحت سقف السلطة؟

في أحد شوارع رام الله العتيقة يقف شاب فلسطيني ولد بعد اتفاق أوسلو بسنوات.

لم يعيش الانتفاضة الأولى، ولم ير زمن الفدائيين الوطنيين، ولم يعرف فلسطين إلا من خلال الحواجز العسكرية، والانقسام السياسي، والبطالة، والتنسيق الأمني، وتصاريح الاحتلال، والوعود المؤجلة بالدولة القادمة.

هذا الجيل الفلسطيني الجديد لم يسأل نفسه يومًا:

كيف بدأت الثورة الفلسطينية؟
بل أصبح يسأل بسخرية مرة: إلى أين انتهت؟

وهنا تكمن المأساة الكبرى.



انتخابات تحت ظلال الشيخوخة السياسية:
جاءت انتخابات حركة فتح الأخيرة في لحظة فلسطينية شديدة الاضطراب:

- حرب مفتوحة على غزة.
- تصاعد غير مسبوق للاستيطان في الضفة الغربية.
- انهيار شبه كامل لمسار التسوي.
- تراجع الثقة الشعبية بالمؤسسات.
- وتعطل الانتخابات العامة منذ سنوات طويلة.

ورغم أن الحركة حاولت تقديم الانتخابات باعتبارها خطوة نحو "التجديد الداخلي"، فإن النتائج كشفت استمرار البنية التقليدية نفسها، مع صعود واضح للتيار المرتبط بالمؤسسة الأمنية والسياسية القائمة. أما القضية الأكثر حضورًا خلف الكواليس، فكانت سؤال "الخلافة السياسية" للرئيس محمود عباس، الذي تجاوز التسعين من عمره، في ظل غياب رؤية واضحة لانتقال السلطة أو إعادة بناء الشرعية الفلسطينية بصورة ديمقراطية شاملة.

لقد شعر كثير من الفلسطينيين أن الانتخابات لم تجب عن السؤال الأخطر:

كيف يمكن إعادة إحياء مشروع التحرير الوطني قبل أن يتحول النظام الفلسطيني بالكامل إلى جهاز إداري يعيش لإدارة الأزمة لا لإنهائها؟

أوسلو... اللحظة التي غيرت كل شيء:

يصعب فهم الأزمة الفلسطينية الحالية دون

العودة إلى اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣، اللحظة التي يراها كثير من الباحثين أخطر تحول في التاريخ السياسي الفلسطيني المعاصر.

فقد انتقلت حركة فتح تدريجيًا من قيادة مشروع تحرري مفتوح إلى إدارة سلطة سياسية محدودة الصلاحيات تعمل ضمن منظومة أمنية واقتصادية مرتبطة بالاحتلال والمخابرات الأمريكية كما صرح بذلك قيادات فتحاوية تاريخية وبالتمويل الخارجي.

في ذلك الوقت، بدا لكثير من الفلسطينيين أن الدولة الفلسطينية أصبحت قريبة. لكن ما حدث لاحقًا كان مختلفًا تمامًا.

فعندما وقعت أوسلو كان عدد المستوطنين في الضفة الغربية والقدس يقدر بنحو ٢٥٠ ألف مستوطن تقريبًا، أما اليوم فقد تجاوز العدد ٧٠٠ ألف مستوطن، وسط تمدد استيطاني غير مسبوق غير الجغرافيا الفلسطينية بصورة عميقة.

وبينما كانت المفاوضات تتكرر، كانت الأرض تتآكل.

وبينما كانت السلطة تكبر إداريًا وأمنيًا، كانت فرص إقامة دولة فلسطينية حقيقية تتراجع ميدانيًا عامًا بعد عام.

وهكذا ظهرت المفارقة الأخطر في التجربة الفلسطينية الحديثة:

بدل أن تكون السلطة مرحلة مؤقتة تقود إلى التحرير، أصبح التحرير نفسه مؤجلًا من أجل حماية السلطة واستمرارها.

من مشروع تحرر إلى بنية بقاء:



أخطر ما أنتجته مرحلة ما بعد أوصلو ليس فقط الفشل السياسي، بل التحول البنيوي في طبيعة النظام الفلسطيني نفسه.

لقد نشأت طبقة سياسية وإدارية وأمنية ارتبط وجودها - بصورة مباشرة أو غير مباشرة - باستمرار الاحتلال اليهودي رغم الواقع القائم.

ومع مرور الوقت، لم تعد السلطة تدار باعتبارها أداة لخدمة المشروع الوطني، بل أصبح المشروع الوطني نفسه يعاد تعريفه بما يتناسب مع حدود السلطة ووظائفها والتزاماتها.

وهنا بدأ جزء كبير من الشارع الفلسطيني يشعر بأن القضية الفلسطينية تتحول تدريجيًا: من قضية تحرر إلى قضية إدارة سكان تحت الاحتلال.

ومن مشروع مقاومة: إلى مشروع استقرار أمني واقتصادي هش.

احتكار القرار... الأزمة التي تتفاقم بصمت:

واحدة من أخطر أزمات النظام السياسي الفلسطيني اليوم تتمثل في احتكار القرار الوطني داخل دائرة ضيقة من النخبة السياسية والتنظيمية.

فمنظمة التحرير الفلسطينية، التي أسست لتكون الممثل الجامع لكل الفلسطينيين، فقدت كثيرًا من حيويتها ودورها التمثيلي، في ظل غياب الانتخابات الشاملة، وتعطل المجلس الوطني بصورة فعلية، وتراجع دور الشتات الفلسطيني في صناعة القرار.

ولذلك يشعر كثير من الفلسطينيين أن القرار الوطني لم يعد نتاج شراكة وطنية حقيقية، بل يدار ضمن توازنات داخلية مرتبطة بالحفاظ على البنية السلطوية القائمة.

أما الجيل الفلسطيني الجديد، الذي يشكل غالبية المجتمع اليوم، فقد نشأ في ظل واقع مختلف تمامًا:

انقسام سياسي.

بطالة مرتفعة.

تراجع الثقة بالمؤسسات.

وشعور متزايد بأن السياسة الفلسطينية تدور في حلقة مغلقة.

الهوية الفلسطينية... الثابت الذي لا يجوز التفريط به:

وفي خضم هذا الجدل السياسي الطويل، تبقى هناك حقيقة أخطر من كل الخلافات التنظيمية والفصائلية، وهي أن أي مشروع فلسطيني يفقد صلته بهوية الشعب الفلسطيني الدينية والحضارية محكوم عليه بالتآكل مهما امتلك من دعم سياسي أو مالي أو إعلامي.

فلسطين لم تكن يومًا قضية حدود فقط، بل كانت - عبر تاريخها الطويل - جزءًا من الوعي الإسلامي والعربي، وارتبطت في وجدان شعبيها بالمسجد الأقصى، واللغة العربية، والانتماء الإسلامي السني الذي شكل الهوية العامة للمجتمع الفلسطيني عبر القرون.

ولهذا؛ فإن من أكبر الأخطاء التي وقعت فيها بعض النخب السياسية والثقافية محاولة



تقديم الفلسطيني وكأنه شعب منزوع الهوية، أو تحويل القضية الفلسطينية إلى ملف سياسي بارد منفصل عن عمقها الإسلامي والعربي.

إن الشعب الفلسطيني، رغم كل التحولات، ما يزال شعبًا عربيًا مسلمًا سنياً في أغلبيته الساحقة، وهذه الحقيقة ليست عبثاً على القضية، بل أحد أهم عناصر بقائها وصمودها التاريخي.

كما أن اختزال فلسطين في شعارات أيديولوجية ضيقة، أو مشاريع حزبية، أو ارتهانات إقليمية، أو محاولات سلخها عن محيطها الإسلامي والعربي، لا يخدم إلا الاحتلال الذي يدرك جيداً أن أخطر ما يواجهه هو بقاء فلسطين حية في ضمير الأمة وهويتها.

ومن هنا؛ فإن الإصلاح الحقيقي لا يكون فقط بإعادة بناء المؤسسات السياسية، بل أيضاً بحماية الهوية الفلسطينية من التذويب والتشويه والاقتران الثقافي والديني.

فلسطين لا تحتاج إلى قيادة تدير الأزمة فحسب، بل تحتاج إلى مشروع وطني صادق يحفظ:

دين الشعب.

وهوية المجتمع.

وانتماءه العربي.

وعمقه الإسلام.

وحقه التاريخي الكامل في أرضه ومقدساته.

لأن الشعوب قد تصبر على الفقر والحصار والحروب، لكنها إذا فقدت هويتها فقدت روحها، وإذا فقدت روحها سقطت قضيتها ولو بقيت شعاراتها مرفوعة.

التنسيق الأمني... الجرح الذي لا يلتئم:

لا يوجد ملف في الحياة الفلسطينية المعاصرة أكثر حساسية من ملف التنسيق الأمني. فالسلطة الفلسطينية تراه جزءاً من التزامات سياسية وأمنية معقدة، بينما يراه قطاع واسع من الفلسطينيين أحد أبرز رموز التحول من مشروع مقاومة إلى سلطة وظيفية محدودة السقف.

وتزداد خطورة هذا الجدل مع كل اقتحام إسرائيلي للمدن الفلسطينية، وكل توسع استيطاني جديد، وكل مشهد يشعر فيه الفلسطيني أن الاحتلال يفرض وقائعه بينما تبدو السلطة عاجزة عن التأثير الحقيقي.

ولهذا لم يعد السؤال الشعبي:

هل يوجد تنسيق أمني؟

بل أصبح:

إلى أي مدى أصبحت السلطة جزءاً من منظومة إدارة الواقع الذي فرضه الاحتلال؟ هل أصبحت فتح جزءاً من الأزمة؟

السؤال الذي كان يهمس به سابقاً أصبح اليوم يطرح علناً داخل الأوساط الفلسطينية:

هل تحولت فتح - بصيغتها السلطوية الحالية - من حركة تحرر إلى جزء من الأزمة الفلسطينية نفسها؟

اللافت أن هذا السؤال لا يصدر فقط عن خصوم الحركة، بل عن قطاعات داخل المجتمع الفلسطيني تشعر بحالة من الحزن السياسي العميق تجاه المسافة الهائلة بين "فتح الثورة"



و"فتح السلطة".

بين حركة قادت العمل الوطني الفلسطيني لعقود، وبين بنية سياسية تبدو اليوم عاجزة عن:

إنهاء الانقسام.

تجديد الشرعية.

حماية المشروع الوطني.

أو حتى إقناع الجيل الجديد بأن المستقبل الفلسطيني ما يزال ممكنًا.

ومع ذلك؛ فإن الإنصاف يقتضي التمييز بين تاريخ الحركة الوطني وقواعدها، وبين النخب التي تشكلت خلال العقود الأخيرة.

فداخل فتح ما تزال توجد شخصيات وقواعد تؤمن بالحقوق الوطنية الفلسطينية، لكن الأزمة الأعظم تكمن في النظام السياسي الذي أنتجته مرحلة أوسلو، والذي أصبح - مع الوقت - أكثر قدرة على إدارة الأزمة من قدرته على صناعة التحرير.

إلى أين تتجه فلسطين؟

إذا استمر المسار الحالي دون مراجعة وطنية حقيقية، فإن الفلسطينيين قد يجدون أنفسهم أمام مرحلة أشد خطورة:

سلطة بلا سيادة.

ومفاوضات بلا أفق.

ومؤسسات بلا شرعية متجددة.

واحتلال يفرض وقائعه بوتيرة متسارعة.

وجيل شاب يفقد ثقته تدريجيًا بالبنية السياسية القائمة كلها.

أما الخطر الأكبر، فهو أن تتحول الأزمة

الفلسطينية من أزمة احتلال فقط إلى أزمة معنى وشرعية وتمثيل وطني.

الحقيقة التي يجب أن نقال:

القضية الفلسطينية أكبر من أي فصل، وأعمق من أي سلطة، وأبقى من كل الترتيبات السياسية المؤقتة.

ولا يمكن إنقاذ المشروع الوطني الفلسطيني بإعادة تدوير النخب نفسها، أو بتأجيل الأسئلة الكبرى، أو بالاكتماء بإدارة الانهيار البطيء. فالشعب الفلسطيني الذي قدم آلاف الشهداء والأسرى والمهجّرين لم يكن يحلم بسلطة محدودة الصلاحيات تحت الاحتلال، بل كان يحلم بالحرية والكرامة والتحرير.

ولهذا؛ فإن الإصلاح الحقيقي يبدأ من إعادة بناء المشروع الوطني الفلسطيني نفسه، وربطه بخدمة القضية. وفي النهاية تبقى الحقيقة الأكثر قسوة ووضوحًا:

حين تتحول السلطة إلى غاية، يصبح الوطن كله مهددًا بأن يتحول إلى ملف إداري طويل... بلا تحرير، وبلا أفق، وبلا نهاية.



حين يعود الإنجيل

الى المكتب البيضاوي

د. مايكل أندروز

ترجمة: الأستاذ جراح الدليمي

الصراع الحضاري العالمي. وقد حظيت الفعالية بتغطية إعلامية واسعة، تناولت أبعادها السياسية والفكرية، خاصةً مع تصاعد نفوذ التيار الإنجيلي المحافظ داخل المشهد الأمريكي. وناقشت تقارير منشورة انعكاسات هذا الحدث على مستقبل الخطاب الديني والسياسي في الولايات المتحدة.

من الحرية الدينية إلى أمريكا المختارة:

لفهم دلالة هذه الفعالية، لا يكفي النظر إليها بوصفها مجرد دعوة أخلاقية للعودة إلى الدين، بل ينبغي قراءتها ضمن الجذور الفكرية العميقة التي تشكل الوعي الأمريكي المحافظ. فمنذ قرون ترسخت داخل الثقافة السياسية الأمريكية فكرة تعرف بالقدر المتجلي (Manifest Destiny)، وهي عقيدة

حين يعود الإنجيل الى المكتب البيضاوي في مشهد حمل دلالات تتجاوز حدود الطقوس الدينية التقليدية، عاد الدين إلى قلب المشهد السياسي الأمريكي بصورة لافتة، بعدما احتضن المكتب البيضاوي فعاليةً أطلق منظموها عليها اسم "صلاة إعادة التكريس"، ظهر خلالها الرئيس الأمريكي Donald Trump، متحدثاً عن ضرورة "استعادة المسيحية الأمريكية"، وعودة "الإيمان" إلى قيادة الأمة الأمريكية.

وخلال الفعالية، تكررت عبارات من قبيل: "يجب أن نعيد الله إلى قلب أمريكا"، و"أمريكا أمة مباركة حين تتمسك بالإيمان". وهي عبارات تكشف طبيعة الخطاب الذي بات يتصاعد بقوة داخل التيار الإنجيلي المحافظ، حيث يمتزج الدين بالهوية القومية، وتتداخل السياسة الداخلية مع



سياسية-دينية تعتبر أن الولايات المتحدة أمة ذات رسالة إلهية خاصة، وأن لها حقًا تاريخيًا في قيادة العالم ونشر نموذجها الحضاري.

ومع صعود التيار الإنجيلي المحافظ، تطورت هذه الفكرة لتأخذ بعدًا دينيًا أشد وضوحًا، يقوم على تصور أمريكا باعتبارها أمةً مباركة ينبغي أن تعود إلى قيم الكتاب المقدس، وأن تحافظ على هويتها النصرانية في مواجهة ما يصفه المحافظون بـ "الانهيار الأخلاقي" الذي تسببت فيه الليبرالية والعلمانية الحديثة.

ومن هنا يمكن فهم تكرار عبارات مثل:
إعادة أمريكا إلى الله.

استعادة المسيحية الأمريكية.

أمريكا أمة تحت حكم الرب.

فالقضية بالنسبة إلى هذا التيار، ليست مجرد تدين شخصي، بل مشروع هوية متكامل يسعى إلى إعادة تشكيل الدولة والمجتمع والسياسة.

التيار الإنجيلي... الحليف العقائدي لإسرائيل:

لكن أخطر ما في هذا التحول ليس أثره الداخلي فحسب، بل انعكاسه المباشر على السياسة الخارجية الأمريكية، ولا سيما تجاه فلسطين.

فالتيار الإنجيلي المحافظ يعد من أكثر القوى دعمًا لإسرائيل داخل الولايات المتحدة، ليس لأسباب سياسية أو استراتيجية فقط، بل أيضًا لدوافع دينية وعقدية.

إذ تؤمن قطاعات واسعة من المسيحيين

الصهيانية بأن قيام إسرائيل وعودة اليهود إلى فلسطين جزء من تحقق النبوءات، وأن دعم إسرائيل واجب ديني يمهّد - بحسب تصورهم - لأحداث آخر الزمان.

ولهذا لم يكن مستغربًا أن يحظى Donald Trump بدعم إنجيلي واسع، خاصةً بعد قراراته المتعلقة بالقدس والاستيطان والتطبيع، والتي اعتبرها كثير من قادة اليمين الإنجيلي انتصارات نبوءية.

ويذهب بعض منظري هذا التيار إلى أن الصراع في الشرق الأوسط ليس مجرد نزاع سياسي، بل مرحلة ضمن الخطة الإلهية التي تسبق عودة المسيح، وهو ما يجعل القدس وفلسطين في قلب المخيال الديني الإنجيلي المعاصر.

ومن هنا فإن فهم العلاقة بين الإنجيلية السياسية وإسرائيل لم يعد ملغًا فكريًا هامشيًا، بل أصبح مفتاحًا أساسيًا لفهم طبيعة الانحياز الأمريكي المزمّن تجاه الاحتلال الإسرائيلي.

هل تعود أمريكا إلى الدين... أم يعاد توظيف الدين؟

يرى أنصار هذه الفعاليات أنها محاولة لإنقاذ المجتمع الأمريكي من التفكك الأخلاقي، وإعادة الاعتبار للقيم الدينية والأسرة والمحافظة الاجتماعية.

أما خصومهم فيرون أن ما يحدث ليس سوى تسييس للدين، وتحويل للإيمان إلى أداة تعبئة انتخابية وثقافية تستخدم في معارك الهوية والانقسام الداخلي.

والواقع أن المشهد الأمريكي اليوم يعيش



حالة استقطاب غير مسبوقة:

صراع بين المحافظين والليبراليين

أزمة ثقة بالمؤسسات

انقسامات عرقية وثقافية

تصاعد خطاب الهوية

وتراجع الإيمان بالنموذج الأمريكي التقليدي.

وفي ظل هذا المشهد يعود الدين ليؤدي دور الحشد الرمزي، لا بوصفه مجرد علاقة روحية بين الإنسان وربه، بل باعتباره مشروعًا سياسيًا وثقافيًا يعيد تعريف معنى الأمة الأمريكية.

فلسطين... في قلب الصراع على معنى التاريخ:

إن الخطأ الأكبر في قراءة السياسة الأمريكية يتمثل في اختزالها في المصالح المادية وحدها، مع تجاهل أثر العقائد والأفكار الدينية في تشكيل القرار السياسي الأمريكي.

فالقضية الفلسطينية ليست مجرد ملف حدودي، في نظر اليمين الإنجيلي، بل جزء من تصور ديني كوني يرتبط بالنبوءات، والهيكل، والقدس، ومعارك آخر الزمان.

ولهذا فإن فهم الخلفية الدينية للتيارات المؤثرة في واشنطن ضرورة لفهم:

- طبيعة الدعم الأمريكي لإسرائيل
- وحدود "الحيداد" الأمريكي المزعوم
- وكيف تتحول النصوص الدينية إلى أدوات لصناعة الجغرافيا والسياسة.

إن معركة فلسطين ليست معركة أرض فحسب، بل هي أيضًا معركة وعي ورواية، وفهم عميق للعالم الذي يصنع القرار ضدها.

وفي زمن تتداخل فيه العقيدة بالإعلام، والسياسة بالنبوءات، تصيح فلسطين في قلب معركة تتجاوز الجغرافيا إلى صراع على معنى التاريخ نفسه.

ولهذا، فإن صلاة إعادة التكريس لم تكن حدثًا دينيًا عابرًا داخل البيت الأبيض، بل نافذة كاشفة لتحولات أعمق قد تعيد رسم ملامح المرحلة القادمة في أمريكا... وفي الشرق الأوسط ■

لماذا يهم هذا الفهم العرب والمسلمين؟
لأن جزءًا مهمًا من السياسة الأمريكية تجاه فلسطين لا يمكن فهمه فقط عبر لغة المصالح والاقتصاد، بل أيضًا من خلال الخلفيات العقدية والدينية للتيارات المؤثرة في واشنطن.

فالقُدس بالنسبة إلى كثير من الإنجيليين، ليست مجرد مدينة سياسية، بل رمز ديني يرتبط بالنبوءات وأحداث النهاية، ولذلك يأتي الدعم الأمريكي لإسرائيل أحيانًا مدفوعًا بقناعة دينية تتجاوز الحسابات التقليدية.

- وفهم هذه الخلفية يساعد على:
- تفسير حجم الانحياز الأمريكي لإسرائيل.
- وفهم العلاقة بين الإنجيلية والصهيونية.

- وادراك كيف تتحول النصوص الدينية إلى أدوات لصناعة القرار السياسي.



كشاف المصطلحات

(١) آخر الزمان:

المرحلة الأخيرة من تاريخ البشرية قبل قيام الساعة، وما يرتبط بها من أحداث وعلامات في التصورات الدينية.

(٢) اختيارات سياسية:

القرارات والمواقف التي تتخذها الدول أو الأحزاب أو القادة لتحقيق أهداف داخلية أو خارجية.

(٣) الإصلاح الديني في أوروبا:

حركة دينية وفكرية في القرن السادس عشر أدت إلى انقسام الكنيسة الغربية وظهور المذاهب البروتستانتية.

(٤) الإنجيليون:

تيار نصراني بروتستانتي يؤكد على الإيمان الشخصي بالمسيح وسلطة الكتاب المقدس وواجب التنصير.

(٥) الإنجيليون البيض:

شريحة مؤثرة من الإنجيليين في الولايات المتحدة، تتمتع بثقل انتخابي وسياسي ملحوظ.

(٦) البراغمية:

فلسفة تجعل معيار الحكم على الأفكار والمواقف هو نتائجها العملية وآثارها الواقعية.

(٧) البروتستانت:

أتباع الكنائس النصرانية التي نشأت بعد حركة الإصلاح الديني في أوروبا.

(٨) التبديرية (التيار التبديري):

اتجاه لاهوتي إنجيلي يقسم التاريخ إلى مراحل إلهية متعاقبة، ويربط النبوءات بأحداث آخر الزمان.

(٩) التزام عقدي:

تمسك الفرد أو الجماعة بمعتقد ديني أو فكري يعد مرجعاً موجّهاً للمواقف والسلوك.

(١٠) التفسير الديني:

قراءة الأحداث والظواهر في ضوء المعتقدات والنصوص الدينية.

(١١) التفسير الديني للتاريخ:

منهج يفسر مسار التاريخ بوصفه مرتبطاً بإرادة إلهية أو بتحقيق

نبوءات دينية:

(١٢) التفسير المؤدلج:

تفسير النصوص أو الوقائع وفق رؤية فكرية مسبقة تؤثر في فهم الأدلة والنتائج.

(١٣) التفسيرات التلمودية:

الشروح والاستنباطات المستمدة من التلمود لفهم النصوص والتاريخ في الفكر اليهودي.

(١٤) التوظيف الاستراتيجي:

استخدام الأفكار أو الأحداث أو الرموز لتحقيق أهداف سياسية أو فكرية بعيدة المدى.

(١٥) الجيوسياسي (الجيوبوليتيك):

علم يدرس أثر الجغرافيا والموارد والموقع في سياسات الدول وعلاقاتها وصراعاتها.

(١٦) جماعات الضغط:

مجموعات منظمة تعمل للتأثير في صنع القرار والسياسات العامة لخدمة مصالح محددة=اللوبي .

(١٧) الدبلوماسية:

إدارة العلاقات بين الدول عبر التفاوض والحوار والوسائل السلمية.

(١٨) الديموغرافي:

مصطلح يتعلق بدراسة السكان من حيث العدد والتوزيع والتركيب العمري والعرقي والديني.

(١٩) الحزب الجمهوري الأمريكي:

أحد الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة، وينتمي غالب مؤيديه إلى التيار المحافظ.

(٢٠) السردية:

إطار تفسيري أو قصصي تُعرض من خلاله الأحداث لإضفاء معنى واتجاه معين عليها.

(٢١) السردية الدينية:

رواية تفسر الأحداث استناداً إلى معتقدات دينية وتصورات عقدية.



الواردة في العدد السادس

(٢٢) السردية المستقبلية:

رؤية تفسر الحاضر في ضوء توقعات أو تصورات تتعلق بالمستقبل.

(٢٣) السردية النبئية:

سردية تربط الأحداث الجارية بنبوءات دينية يُعتقد أنها تتحقق عبر التاريخ.

(٢٤) سردية انتقائية:

رواية تعتمد على إبراز بعض الوقائع وإهمال غيرها لخدمة تفسير محدد.

(٢٥) ساحات المعركة الانتخابية:

الولايات أو الدوائر الانتخابية المتأرجحة التي قد تحسم نتائج الانتخابات.

(٢٦) الصهيونية المسيحية:

حركة دينية سياسية تربط دعم إسرائيل بتحقيق نبوءات الكتاب المقدس.

(٢٧) الصهيونية اليهودية:

حركة قومية يهودية ظهرت في القرن التاسع عشر، وسعت إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

(٢٨) العهد الجديد:

القسم الثاني من الكتاب المقدس عند النصارى، ويضم الأناجيل ورسائل الرسل وغيرها من الأسفار.

(٢٩) عُقر دار المؤمنين:

موطن قوة المسلمين ومركز اجتماعهم وتمكينهم، كما ورد في بعض النصوص الشرعية.

(٣٠) عماليق (العمالقة):

شعب قديم ورد ذكره في العهد القديم، ويستحضر أحيانًا في الخطابات الدينية والسياسية المعاصرة.

(٣١) الكونغرس الأمريكي:

السلطة التشريعية في الولايات المتحدة، ويتكون من مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

(٣٢) اللاهوت:

العلم الذي يدرس العقائد الدينية النصرانية.

(٣٣) اللاهوت الإنجيلي:

المنظومة العقيدية والفكرية التي يقوم عليها الفكر الإنجيلي في فهم الرب والخلاص والكتاب المقدس.

(٣٤) اللوبي:

جماعة منظمة تمارس التأثير السياسي أو الإعلامي أو الاقتصادي لخدمة مصالح محددة= جماعات الضغط.

(٣٥) المحكمة العليا الأمريكية:

أعلى سلطة قضائية في الولايات المتحدة، وتتولى تفسير الدستور والفصل في القضايا الكبرى.

(٣٦) المكتب البيضاوي:

المكتب الرسمي لرئيس الولايات المتحدة داخل البيت الأبيض، ورمز السلطة التنفيذية الأمريكية.

(٣٧) النبوءة:

إخبار عن أحداث مستقبلية يُعتقد أنها صادرة عن وحي أو مصدر ديني أو غيبي.

(٣٨) الوعي الجمعي:

مجموع الأفكار والقيم والتصورات المشتركة التي تشكل إدراك جماعة أو مجتمع.

(٣٩) الوعي الشعبي:

مستوى إدراك عامة الناس للقضايا والأحداث والأفكار المؤثرة في واقعهم.

(٤٠) هر مخدون:

المعركة الفاصلة في بعض التفسيرات النصرانية لآخر الزمان، وأصل الاسم مرتبط بموضع «مجدو» التاريخي في فلسطين.

(٤١) يهودا والسامرة:

التسمية التي تستخدمها إسرائيل للضفة الغربية استنادًا إلى أسماء تاريخية في التراث اليهودي القديم.



ختامها مسك

حين تتكشف الخلفيات... يبدأ الطريق

ليست القضية في هذا العدد أن نضيف معلومات جديدة، ولا أن نثقل القارئ بتحليلات متراكمة، بل أن نعيد ترتيب زاوية النظر. لقد حاول هذا العدد أن يقول شيئًا واحدًا بطرق متعددة: ليس كل ما يجري في السياسة يفهم بالسياسة.

كل نقد، ويستبعد منه كل واقع لا ينسجم معه.

عندها لا يعود النص هاديًا، بل يتحول—في التطبيق—إلى أداة لإعادة تشكيل الواقع. ولماذا يجب أن نفهم هذا؟

لأن كثيرًا من الأخطاء في قراءة الصراع، جاءت من اختزاله في:

السياسة فقط.

أو القوة فقط.

أو اللحظة فقط.

بينما الحقيقة أوسع من

ذلك.

فمن لا يفهم كيف يفكر

خصمه، لن يفهم كيف

يتصرف.

النبوءة قد تتحول إلى سياسة.

والعقيدة قد تصبح محرًا للقرار.

والتاريخ قد يعاد تفسيره ليخدم الحاضر.

وكشف -أيضًا- أن:

الفهم الخاطئ لا يقل خطرًا عن الفعل الخاطئ.

وأن معركة الوعي تسبق معركة الأرض.

أين تكمن المشكلة الحقيقية؟

ليست المشكلة في وجود

قراءة دينية للتاريخ، وإنما في:

حين تتحول هذه القراءة

إلى إطار مغلق، يعاد فيه

تفسير كل شيء، ويفرض فيه

فخلف كثير من القرارات، توجد تصورات أعمق من المصالح، وأكثر رسوخًا من الحسابات، تنبع من فهم خاص للتاريخ، وقراءة معينة للنصوص، ورؤية للواقع بوصفه امتدادًا لما يعتقد أنه وعد أو نبوءة.

وهنا يتغير كل شيء.

فالصراع الذي يفهم

بوصفه نزاعًا سياسيًا، قد

يدار في وعي بعض الفاعلين

بوصفه مسارًا دينيًا لا يقبل

التراجع.

ومن يعتقد أنه يحقق قدرًا،

لن يتصرف كمن يدير أزمة.

ما الذي كشفه هذا العدد؟

كشف أن:



ومن لا يدرك الخلفيات؛
سيظل يفسر النتائج.
لكن... ما الذي يجب أن
يفعل؟

ليس المطلوب أن نواجه
النصوص بنصوص، ولا أن
ندخل في جدل لا ينتهي، بل
أن نعيد الأمور إلى ميزانها
الصحيح؛

أن يفهم النص في سياقه.
وأن يقرأ التاريخ في كليته.
وأن يفصل بين الوحي
والتحريف.

وأن يبنى الوعي قبل
الموقف.

معركة الوعي:

إن أخطر ما في الصراع
ليس ما يرى، وإنما ما يجب
أن يفهم.

فقد تهزم أمة في ميدان،
لكنها تنهض إن بقي وعيها
حيًا.

وقد تنتصر في معركة، لكنها
تخسر إن اختل فهمها.

ولهذا؛ فإن معركة الوعي
ليست ترفًا فكريًا، بل شرطًا
للنجاة.

فلسطين... المعنى قبل

المكان:

فلسطين ليست مجرد
أرض، وإنما اختبار مستمر
لوعي أمة:

وكيف ترى.

وكيف تفهم.

وكيف تختار.

وما بين من يقرأها قضية
سياسية، ومن يقرأها قدرًا
تاريخيًا، يتحدد الموقف...
وتتباين النتائج.

هذا العدد لا يقدم إجابات
جاهزة، بل يقدم شيئًا أهم:
زاوية نظر.

فإن تغيرت الزاوية؛ تغير
الفهم، وإن تغير الفهم؛ تغير
المسار.

حين يتحول النص من
ميزان يحاكم الواقع إلى أداة
تسوِّغ ما فيه، لا يعود التاريخ
شاهدًا على الحقيقة، وإنما
شريكًا في صناعة الصراع.

أما حين يعاد النص إلى
موضعه، ويفهم كما أريد له
أن يفهم، إنه لا يبرر الواقع،
وإنما يصححه.

وهنا يبدأ الطريق...

ويصحح المسار ■

لا يصفو العقل من
كدر الشبهات، ولا
يصحو الوعي من غفلة
الأهواء، ولا تنكشف
حقائق الأشياء على
وجهها الصحيح، إلا إذا
اغتسل بماء الوحي:
كتاب الله وسنة رسوله
ﷺ على فهم السلف
الصالح. فكم من باطل
رُوج باسم العقل، وكم
من انحراف زين بشعار
الحرية، وكم من
مشروع هَوْن أمره تحت
لافتة المصلحة، حتى
جاء نور الوحي فكشف
الزيف، وميز الحق
من الباطل، والهدى
من الضلال. فمن أراد
عقلا محررًا من التقليد
الأعمى، ووعيًا عصيًا
على التضليل، فليلزم
الكتاب والسنة؛ فهما
النور الذي لا يخبو،
والفرقان الذي لا يزيغ،
والصراط المستقيم الذي
من استمسك به نجا،
ومن أعرض عنه تاه في
مناهات الأهواء وشعاب
البدع.



يعد الإعلام الإسلامي ذو المرجعية السنية سلاحًا فاعلاً في نصرته القضية الفلسطينية، وأول خطوة في مسار التحرير: حيث يساهم في نقل الحقيقة، وكشف الجرائم والانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

يتميز الإعلام الإسلامي بتسليط الضوء على قضية فلسطين من منظور عادل وصادق، ملتزمًا بالقيم والأخلاق الإسلامية في الطرح والعرض والنقد يقوم بتعزيز الوعي العالمي حول القضية الفلسطينية من خلال نشر الأخبار، وإعداد التقارير الميدانية، وإجراء المقابلات مع الشخصيات المؤثرة، كما يلعب دورًا في تعزيز الوحدة الإسلامية والتضامن بين الأمة العربية والإسلامية لدعم حقوق الفلسطينيين في وطنهم وتقرير مصيرهم.

ويواجه حملات التضليل الإعلامي العالمي التي تستهدف تشويه صورة الشعب الفلسطيني وقضيته، ويحرص على إبراز الرواية الحقيقية بعيدًا عن التزييف.

ويسهم في تعزيز روح الثبات والصمود من خلال بث الرسائل المحفزة والداعمة للقضية الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني المسلم في صراعه الديني مع العدو اليهودي الغاصب وحلفائه وذلوله من المنافقين والعملاء.

ولذلك انطلقت "مجلة فلسطين المستقبل" لتكون نجمًا يبدد كل الظلمات حول قضية المسلمين في فلسطين وبيت المقدس. ولتكوين جبهة قوية في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية، ونقل صوت المظلومين إلى العالم، مع الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية السنية وعلى القيم الأخلاقية في كل ما تقدمه.

منصة فلسطين قضيتي الإعلامية